

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ خلاصة ﴾

مبادئ الإسلام في التوحيد والاعتقادات - الطهارة - الصلاة
 الزكاة - الصيام - الحج القرآن - العلم - العمل - شأن الحكومة -
 النفس وآناها مع الخلق ومع الخالق
 رأى القارئ الكريم مما سبق أن الإسلام قد توفرت
 له في اعتقاداته اسمى المبادئ التوحيدية والتنزيهية بما يمكن
 أن يفخر أهله به لأنه مبني على اعتقاد إله واحد عظيم هو
 صانع الكون الأعظم ذلك الإله تعالى الذي طالما بهرت عقول
 الفلاسفة والحكماء من المتقدمين والمتأخرين أمام ماله من آثار
 العظمة والجمال في الابداع والاتقان :

تسبح ذوات الوجود بحمده ويسجد بالتمظيم نجم وأشجار
 ويبكي غمام الغيث طوعاً وأمره فتضحك مما يفعل الغيث أزهار
 فالقرآن المجيد دلنا بأجل عبارة وألطف إشارة إلى أن
 لا نعبد إلا هذا الإله العظيم والصانع الحكيم وحاج العرب وغير
 العرب بأن ما هم عليه من الشرك الظاهر والخفي والابهام
 والايهام في المبادئ والأصول الاعتقادية ليس مما يرضاه الله

لعباده وليس من كمال الدين الحق دين الفطرة التي فطر الله
الناس عليها في شيء ، فتنزيه الله تعالى في الإسلام من اتهم
ما ترى اليه العقول الكبيرة وتقبله الفطر السليمة متى ما علم
على حقيقته كما أن قوله في القضاء والقدر من أوسط ما يعتقد
بالنسبة الى أفعال العباد وخلق رب العباد :

وقامت بها الأشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لاله فهم
ولا ريب ان الله تعالى لما تفضل على العقل البشري
بالادلال على نفسه بواسطة رساله الذين اصطفاهم واختارهم
مبشرين ومنذرين لحلقه ووجب بالضرورة الايمان بهم واتباع
ما جاؤا به من عنده وامرؤا بتبليغه من الشرائع للناس والذي
جاؤا به معززا بالحبج مؤيدا بالمعجزات سهل بسيط يمكن
لكل انسان أن يعتقد به ويعمل به ليسعد سعادة كاملة يسهل
للذين يخالفون عن أمره ويعملون السوء عذابا أخروياً
والجزاء من جنس العمل ولا توروا وزارة ووزر أخرى .

*
* *

والعبادة الاسلامية هي كاعتقاد هذا الدين بسيطة وسهلة
ومفيدة ، فالطهارة ليس أحسن ولا أطف منها في النظافة

وصحة البدن والله تعالى يحب المتطهرين ، والصلاة تضرع
ودعاء وخشوع وخضوع أمام رب العالمين وفي حضرته وما
يجب أن يهمر المرء به باطنها وهي عماد الدين من استحضار
القلب عظمة الرب والاخلاص له تعالى مثمر للفوائد الروحية
مفيض على الجوارح النعم والالذة والتقوى في كل الاعمال
والشؤون ، وكونها خمس صلوات في اليوم والليله ليس أفيد
ولا أجلب للراحة القلبية من عناء الاعمال منه إذ يفتتح المرء
نهاره بصلاة ويهمر وسطه عند الزوال بصلاة ويأتي في عصره
كذلك بصلاة ويختمه عند الغروب بصلاة ثم في النهاية يسقبل
إليه وأخذ راحته من الهجوع عند غروب الشفق ودخول العتمه
بصلاة العشاء ، وما زاد عن ذلك من الصلوات المكتوبة
والتطوعات فكاه حسن وكله مفيد ، فالجمعة لها فضلها ، والعيدان
لها حزنيتهما وكذلك باقي ما أشرنا إليه من السنن في الجنائز
والكسوف والخسوف وغيرها

وفرض زكاة الاموال أراني لست في حاجة الى تبيان
كبير فوائده وجودة مبدأ تقريره دينيا على المسلمين فهو هو
عين ما يقوم عليه عمار الممالك من تحصيل الاموال من الافراد

الموسرين لتدبير الشؤون وتنظيم المصالح العامة ومساعدة الفقير
والمحتاج في الهيئة فزكاة الاموال والصدقات في الاسلام من
أفيد الاصول التي رُوِيَ فيها مصلحة الهيئة الاجتماعية

وكذلك فرض الصيام في شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن له صريته علي النفس البشرية فان امسك الانسان
ومخالفته عادته في الاكل والشرب ونحو ذلك نهواً كاملاً مع
صوني الجوارح وحفظها عن اللغو والهذيان فيه كسر لغائلة
شهوات النفس وتهذيبها وتذليل جماحها وبعبارة أخرى القرب
بها الى أفقها الأعلى والبعدها عن طبيعتها الارضية الخفية
ولذلك جاء في الحديث الشريف « صوموا تصحوا » وقال تعالى
« وان تصوموا خير لكم »

وفرض الحج الى بيت الله الحرام وكمبة ابراهيم الخليل
عليه السلام فضله أيضاً لا ينكر لان فيه اجتماع خلق كثير
من المسلمين سنوياً في صعيد واحد لذكر الله تعالى واقامة
شعائره ومناسكه في أيام معلومات وهذا كله له الفوائد الجلى من
حسن التأليف بين جماعات المسلمين والخروج بالنفس عن
أوزار الدنيا وغرورها بما يرمز اليه من خلع ثيابها المخيطة

ولبس لباس الاحرام وذكر الله بالتلبية وعدم قتل الصيد او
الاشتغال بشواغل الدنيا وجدالاتها حتى تصح للمرأة حجته ويبر
نسكه ولذلك جاء في الحديث « من حج فلم يرفث خرج من
فتوبه كيوم ولدته أمه »

ولما كان القرآن هو المحور الذي تدور عليه شؤون المسلمين
الدينية والتعبدية والتعاملية والآداب النفسية لذلك كان من
الواجب على كل مسلم تلاوته وتدبره لانه مددُ العقول وسبيل
الهداية وعماد الاخذ بالشريعة المطهرة عند المسلمين حتى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « افضل عبادة أمتي تلاوة
القرآن »^(١)

وآداب هذه التلاوة مفصلة فيما سبق من هذا الكتاب
كما ذكر فيه كذلك أدب الذكر ذكر الله تعالى والصلاة على

(١) جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الجامع : اسباغ
الوضوء شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان والتسبيح والتكبير يملآن
السموات والارض والصلاة نور والزكاة برهان والصبر ضياء والقرآن
حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو بائع فوبقها

الذي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا
صابروا عليه وصلوا تسليماً »



ولما كان العلم نوراً والجهل ظلمة وأى ظلمة لذلك جاء
الاسلام حاثاً على طالب العلم مبيناً فضل العلم على الجاهل أمراً
بالعمل به كما قال الشاعر

العلم نور فلا تهمل مجالسه واعمل جيلاً يرى فالفضل في العمل
ولا غر وفان العلم بدون العمل كالشجر بلا ثمر وأى عاقل
يجب أن يتصف بذلك « كثير علمه قليل عمله » فالعلم يطالب
في الاسلام لكي يترقى به أهله وتعلمه بواسطة بين الناس منزلتهم
واقدارهم بالنفع وينفعو بهم الدين الذي ارتضى الله تعالى لهم
وجعلهم أمة « وسطاً » ينبغي ان تكون بين الامم ذات علم قائم
وشرف دائم ونخار واعمال صالحات يردون بها من العالم
الجهالات وكشيف الشبهات « كنتم خير امة اخرجت للناس
تأصرون بالمعروف ونهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »
« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأصرون بالمعروف
ونبهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

وفي الباب باب أدب العلم عندنا معشر أهل الإسلام
 آداب جميلة حجة ومباهي في العلم الذي هو فرض عين والعلم
 الذي هو فرض كفاية غاية في السداد وكذا في آداب التلميم
 والتعلم ولقد قال الامام ابن تيمية « ان الخير والسعادة منحصر
 في نوعين في العلم النافع والعمل الصالح ولقد بعث الله محمداً
 بأفضل ذلك وهو الهدى ودين الحق كما قال تعالى هو الذي
 أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى
 بالله شهيداً »^(١)



والعمل في الدنيا على المعاش - والدنيا دار عمل وكدح -
 لم يقرر الإسلام بالنسبة إليه الا أجود المبادئ والقواعد بالنظر
 الى السعي على المعاش وتقرير المساواة في الحقوق وعدم التحكير
 في الاعمال المباحة شرعاً من الصنائع والتجارة بل انه راعى في
 كل حق الافراد وأحاط أعمالهم وحررياتهم فيها باحسن القيود
 وأجود المنظمات

ولم يحرم البتة التمتع بالدنيا من الحلال وأنهى على الكسل

والتبطل والاحتكار باللوم وحث على السبل والاتقان وتجويد الصنائع
والإعمال والحدق فيها وتدير الأرزاق وقم الأسراف وهجما
المبذرين وسهام « اخوان الشياطين » كما فم البخل والشح في
أداء الحقوق في المال وأمر بحسن معاملة الخلق والنصفة حتى
من النفس وعدم الغش في الكيل والميزان إلى آخر ما عنه إبان

وإذ كان الإنسان في العالم - وهو سلطانه وأشرف خلق
الله فيه - له نظام طبيعي في الاجتماع لا يمكن أن يعيش بدونه
لذلك جاء الإسلام باحسن الآداب بالنسبة إلى العشرة والخالطة
في مثل الزواج والارتباطات العائلية والتعاملية والصدافة
وتربية البنين والبنات بالقدوة الحسنة ومعاملة سائر الخلق
بعقل وادب ولطف وتسامح مع غير أبناء الملة ممن لهم مالنا
وعليهم ما علينا في الحقوق المتبادلة والشؤون التعاملية والروابط
الوطنية التي يقتضيها نظام الهيئة السياسية الوطنية والهيئة
السياسية الدولية ^(١) والآداب في العشرة والقرابة والصدافة
والجوار إلى أشباه ذلك مفصلة فيما سلف فلا أعيدها هنا واقعد

(١) يراجع على هذا كتابي « حياتنا الأدبية »

جاء في الحديث الشريف (من عامل الناس فلم يظلمهم ووعدهم فلم يخلفهم وحاسهم فلم يكنسبهم فهو ممن كرات صروته وظهرت عدالته ورجبت اخوته وحرمت غيبته) وقال تعالى في تحسين هذه المعاملة في المشرة وما مثلها (ان الله يأمر بالعدل والاحسان واياته ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وقال في خلق رسول الله في معاشرته لقومه (لو كنت قظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر)

وقال تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) وقال رسول الله في المودة (رأس العقل بعد الايمان بالله التوود الى الناس) وجاء عنه عليه الصلاة والسلام (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناه المستقى وان تكلم أخاك ووجهك اليه منطلق)

التي بالبشر من لقيت من الناس جميعاً ولاتهم بالطلاقة
تجن منهم به جنى ثمار طيب طعمه لذيذ المذاقة
واقف جاء في الحديث الشريف أيضاً (صلة الرحم وحسن

اخلاق وحسن الجوار يصفون الديار ويؤدون في الامار)

ولما كان الناس لا يمكن أن يصالحوا فرضي بلا وازع
يؤفهم ولا شرع قائم وسياسة يرجعون اليها لذلك جاء الاسلام
بأحسن الاصول والقواعد في الحكومه ، فنبه في غير ما موضع
من القرآن الكريم على اقامة قسطاس العدل ، وجعل الاجماع
السلطان في مقام الخليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مستمد
السلطة التشريعية والتنفيذية بواسطة الرجوع الى مشورة
أساطين أهل العلم من الأمة واكابر عطاء الملة وجعل كذلك
من أدب المال من الوزراء والقضاة والولاة ومتولى الشؤون
الادارية والمالية ونحوها أن يكون القائمون بذلك منهم من
أعدل الناس وأكفاهم وانزههم واورعهم على حد قول الشاعر
كلهم سيد فمن تلق منهم قات هذا أولى بكل وعقد
ولقد دلت الاحوال انه يجب ان يكون الجند الذاب عن
الدولة من خيرة ابناءها وان يكون هو وقواده على جانب عظيم
من الطاعة والتدريب والحمية الملية والشجاعة النفسية لدرجة
يمكن معها حفظ سياج المملكة الاسلامية داخلاً وخارجاً وان

يعتني به عناية تناسب شأنه العظيم ، وان للسلطان فوق ذلك حسن بصارته في تصرفه في رعيته واكتساب محبتها ولقد قال بعض (الحكماء طاعة المحبة افضل من طاعة الهيبة) وهذا لا يكون على احسنه الا باقامة العدل على اوسع معاني الكفاية واحكامها واسد الوجوه واحزمها فيشدد في موضع يقتضي الشدة ويرخي فيما لا يضر فيه الارخاء وما دام العدل قائم السلطان والنظام جارياً مجراه باحكام فان يضر بعد هذا شذوذ المتسخطين من ذوى الاغراض والمطامع إذ العبارة بمخطة السير ومصلحة الجمهور ولقد قال بعض الملوك (انا املك الاجساد لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضا وانخص عن الاعمال لا عن السرائر . وكما ان السلطان ضرورى في الارض فالطاعة لنظامه واجبة لانهما كان الحال فان في عدم اطاعة السلطان والخروج على النظام بالمصيان اشأم المغاب السيئة التي تضطرب لها احوال الاجتماع البشرى والناس لا يصلحون فوضى ولذلك قيل (سعادة الرعية في طاعتهم لملكهم)

هذه جملة الآداب الاسلامية في الامور الظاهرية والشؤون

العملية وقد آتيت على تفصيل اهمها فيما سبق بالايجاز ولكن
هناك أس ذلك ومحوره الذي تدور عليه رحاه من نفس
الانسان المعبر عنها (بانا) تلك المضغفة في القلب والوجدان التي
متى ما صلحت صلح معها كل حال للانسان كما في الحديث
الشريف وقد تقدم.

فنفس الانسان لهذا وجب ان لا تترك وهوها بل يجب
ان تهذب لتصلح من وراء ذلك احواله واعماله كلها في سائر
ما هو مطلوب من الانسان في الشؤون العملية والامور المعنوية
على نحو ما سلف إذ اي فائدة يجنى الانسان اذا كان ظاهره
انيق في اموره الحسية والمعنوية وباطنه حشوه الخبث والمكر
والخدية والكذب الى غير ذلك مما يفسد عليه ارادته واذواقه
فيشتقي

وادب هذه النفس كما تقدم ينقسم الى قسمين ادب
لنفس مع الخلق وادب لها مع الخالق ولولاها لما نجح للانسان
عمل ظاهري ولا قوى له شأنه الروحاني ، فالاخلاص والصدق
والامانة والعفة والرحمة والتواضع والحلم والترفع والشجاعة ونحوها
كلها لازمة للانسان ثمرة لعمله مشيخة لشأنه كله بعكس الخلق

باضدادها وارتكاب الشرور والمأسي فانها مثمرة خنزلا
 فخررة الانسان تالفة منه مسرات نفسه ولذات وجدانه وان
 شعر بادىء بدءه بانه حاصل على نوع سعادة والله تعالى يقول
 « قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها » والرسول صلى
 الله عليه وسلم يقول في الحديث « بعثت لأتمم مكارم الاخلاق »
 أي النفسية والعملية التي بعث بها نبينا صلى الله عليه وسلم وبينها
 القرآن والسنة وما نبى عليهما وقيس بقياسهما ووزن بميزانهما
 بحسب مقتضيات وتجنب الرذائل والشرور والفساد في الارض
 المنهي عنه شرعاً وعرفاً هو ما يجب ان نحققه لانفسنا لنحظى
 بين الخلق بصحيح السعادة ونسجع في ماملاتنا وأحوالنا بين
 الامم ونحن خير أمة اخرجت للناس لا بأجسامنا ولكن
 بعبادى قرآنا وديننا وآدابنا العالمة

لقد بان للناس الهدى غير انهم غدوا بجلايب الهوى قد تجلببوا
 أما أدب النفس مع الخالق تقول الرسول صلى الله عليه
 وسلم « من أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين
 الناس ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته » وهو لا يكون
 الا من قوة الايمان وتقوى الرحمن فمن بلغ هذا الاوج فقد

فاز بأجل الأرب ونسمة الله التي لا تقدر ونضح له من ذلك
على جوارحه فيوضات الآداب السامية المبنية على الورع والحشية
والحب والاخلاص وصدق التوكل والتقوى الصحيحة الصادرة
من أعماق القلوب

وتقوى الله أفضل كل زاد لنفس بالمدى عرفت هداها
ولقد تبين لك مما سلف فضل تلك الأحوال والمقامات
الرفيعة التي لا يشارك فيها الطيور والأنسان بل لا يشابه فيها الانسان
الانسان فمن الناس من لا يكون له من تلك الافواق والمعارف
المعنوية الا بمقدار ما يعلم من اسمائها ويشرح من مسمياتها
ويثني عليها بما هي امله ولكنها ان تتعدى لسانه ومنهم من
تملاً ما بين جنبيه وهو بعد لا يعرف ما هي أسماؤها والله في
خلقه شؤون

رب ان الهدى هداك وآيا تك نور تهدي بها من تشاء
وإذ جعل تعالى الاكوان كما قال ابن عطاء الله السكندري
« ظاهرها غرة وباطنها عبرة » لذلك أمرنا الله تعالى بالنظر
والتفكير فيها وفي أحوال نفوسنا العجيبة في أعمالها وتصرفاتها
وميوها لتزداد إيماناً وتبصرة وعلماً ونوراً

إذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة

وليس المقصود بهذا التفكير المعرفة السطحية والنظر

الظاهري وحملة الأبصار مع الذهول وفقهان نور البصيرة

فهنا ليس فيه العبرة المقصودة ولا تحصل منه الفائدة العامة

المرجوة من حسن التأمل والتدبر بلذة وشوق وتأثر وخشية

مما يفيض على القلب المعارف ويكسب الوجهان أشرف

الأحوال والمقامات والواردات

ان شمس النهار تغرب باليد ل وشمس القلوب ليست تغيب

تم الكتاب والحمد لله تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وسلم



رسالت

الحكم النبوية

ذيل ادب الاسلام

رسالة الحكم النبوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي الكبير والصلاة والسلام على البشير النذير ،
وبعد فهذه رسالة جمعت فيها مائة حكمة وحكمة من حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصل كل هداية وينبوع كل حكمة وهي
مختارات من صحاح اعدائه الشريفة واقواله المنيفة في شؤون
الحياة الادبية والاجتماعية والدينية وقد شرحتها شرحاً عصرياً
وجيزاً ليسهل تناولها ولما سئمت الفرصة لاعادة طبع هذا
الكتاب رأيت ان اذيلها به لتكون « لادب الاسلام وقارؤه
الكريم مسك الختام »

« انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

(حديث شريف)

﴿ الحكمة الاولى ﴾

إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، فَيَرْضَى
لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ

اللَّهُ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا ، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلاَهُ اللَّهُ
أَمْرَكُمْ وَيَخْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ
الْمَالِ

لمعري ان ما يرضاه الله سبحانه وتعالى لنا هو الخير كل
الخير وهذا الحديث الصحيح والحكمة البالغة يرشدنا بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اكل الآداب في السلوك الاجتماعي:
يقول عليه السلام ان الله يأمركم بثلاث خصال من الخير ذات
فوائد لكم وبينها كم عن ثلاث خصال من الشرفيها الضرر
اللاحق بكم لان الرضا والسخط كما قال العلماء عبارة عن الامر
والنهي ، فأول ما يأمرنا به تعالى من خلال الخير الثلاث هو
ان نعبده سبحانه مخلصين له الدين لا نشرك به في العبادة سواء ،
الثانية ان نعتصم بحبله أي نستمسك بالقرآن المجيد نعمل بحلاله
ونجتنب ما حرم علينا فيه ونهانا عنه ولا نختلف فيه فرقا وشيئا
لان في التفرق والانشقاق الضرر والضياع ، الثالثة ان ننصح
ولاة امورنا بان نعاونهم على الحق ونطيعهم فيه ونترك مخالفتهم
وننبههم ونذكرهم بلطف ورفق لما غفلوا عنه من الحقوق او
قصروا فيه من الواجبات وان ندفع لهم اموال الصدقات المعينة

على نظام الهيئة وسيورها وان لا نظريهم بالفناء الكاذب والتعلق
 البارد . اما الخصال التي يكرها لنا من هذا القبيل الاجتماعي
 وبنهانا عنها فهي ثلاث ايضا الاولى ترك المقابلة والخلوض في
 اخبار الناس بالباطل والفيبة والنميمة وهو القيل والقال ، الثانية
 كثرة السؤال بالتجسس والتجسس هما وقع او لم يقع ولا تدعو
 الحاجة اليه من اخبار الناس واحوالهم الى اشباه ذلك مما سمت
 فيه البلوى ، الثالثة اضاءة المال وهو قوة لنا اي صرفه في غير
 وجوهه الشرعية وتمريضه للتلذذ بالسرف والتبذير في النفقات
 لانه فساد والله سبحانه وتعالى لا يحب الفساد بل سمي المبذرين
 اخوانا للشياطين في محكم تنزيله

﴿ الحكمة الثانية ﴾

أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِسْلَامًا مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ
 وَيَدِهِ ، وَأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا ، وَأَفْضَلُ
 الْمُهَاجِرِينَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ
 جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ

الاسلام انما يدعو الى افضل الحلال واكرم الخصال

ويأمرنا بان تتحلى بحلي الادب والكمال في معاملة الناس ومما شرتهم
ومخالطتهم وقد جاء هذا الحديث الصحيح ينبئنا نبأ صادقاً
ويخبرنا خبراً يقيناً عن أفضل المسلمين درجة عند الله وأعلام
منزلة في الهيئة الاجتماعية وارتفاعهم كعباً في الفضائل الاسلامية
ومعنى الحديث ان افضل المؤمنين أي أكلهم في الاسلام
من نجا وخلص المسلمون رجالاً ونساءً ومن في حكمهم ممن لهم
قمة وعهد من تعديه وتطاوله عليهم بالظمن والقذف والشتم
والسب باللسان وما في حكمه او التعدي عليهم باليد أذية
بالضرب او القتل فمن اتصف بذلك مع ما تستلزمه صفة المسلم
لا جرم كان افضل المسلمين اسلاماً بل اكل الناس انسانية
والمراد به ما ترمي اليه الآداب الاسلامية من التمسك باكل
الآداب في معاملة الناس والسلوك في المجتمع ولذلك عطف
عليه بان افضل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً لأن حسن الخلق
دال على كمال الايمان وسوء الخلق دال على نقصه عن الكمال.
ولما كانت الهجرة فراراً بالدين من الاضطهاد الديني واجبة
في الاسلام ولها ثوابها لذلك جعل افضل المهاجرين ذلك الذي
يهجر اي يفر ويترك قبل كل شيء ما نهى الله عز وجل عنه من

المحرمات والمنهيات مما هو مبين بالشريعة المطهرة كما جعل افضل
 الجهاد الذي فرضه الله اى احسنه وأعظمه هو جنة جهاد البرء
 نفسه في ذات الله بفعل الأمور وكفها عن المحرمات امثالاً
 لأمر الله تعالى لأن الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته
 وثمره مجاهدة النفس الهداية قال الله تعالى « والذين جاءوا
 فينا لنهدينهم سبيلنا »

الحكمة الثالثة

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَإِنْ صَاحِبُهَا سَدَّ
 وَقَارَبَ فَأَرْجُوهُ وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعْدُوهُ
 الشرة الحدة والنشاط والرغبة والحرص على الشيء والفترة
 بمكس ذلك الوهن والسكون بعد عظم الرغبة ومعنى هذا
 الحديث الجليل ان للمرء في الحياة في امور الدين والدنيا نشاطاً
 ورغبة يتبع ذلك عادة فتور وسكون بقدر ذلك فان لزم صاحب
 الشرة اى النشاط والرغبة التوعدة والسداد في امره فقد سلك
 سبيل الرشاد واختار طريق الاجداد وأمن امرى العثار فصار
 ممن يرجى فلاحه وثباته أما ان أفرط حباً بالشهرة وميلاً مع
 الانانية حتى يشار اليه بالبنان فهذا يجب ان لا يعتد به ولا

ينبغي ان يحسب في العاملين الكاملين لكونه إما صرائباً او
 انانياً سريع الخطأ قريب الكبر فلا تدوم له حال بعكس الاول
 فانه يمكنه الثبات لمازمته الاعتدال والتوسط في الامور
 وأحب الاعمال الى الله أهمها وان قل ، واذا اعتبرنا هذا
 الحديث وطبقناه على اعمال بعض ممن يتوسمون في الاعمال
 الدنيوية بالتهور والاندفاع حتى يشار اليهم في الغنى والثراء بالبنان
 ثم ما قد يسقطون به الى الخسيف بسبب تلك الشرة المالية
 لرأينا مصداقه مجسماً ظاهراً للعيان ظهور الشمس في رابعة النهار

﴿ الحكمة الرابعة ﴾

اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ . مَنْ اسْتَحَى مِنْ اللَّهِ
 حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا
 حَوَى وَلْيَذْكَرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَاءَ . وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ
 الحياء حالة تفتري النفس خوف العيب وخشية المار مما
 يتبع من الافعال أو ينبوعه الذوق السليم من الحصال مما قد
 يستبان في الحديث واتباع الشهوات وكأن بعض الصحابة حين

قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحكمة « استحيوا من الله حق الحياء » انبهم عليهم فهم معناها فقالوا يا نبي الله « إنا نستحي من الله والله الحمد » فقال لهم ليس كذلك وإنما من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى أى جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة فلا ينظر المرء ولا يستمع الى ما يحرم ولا يتكلم فيما لا يعنيه او يكون فيه الأثم عليه . ويقصد بالباطن وما حوى من الاعضاء القلب والبطن والفرج واليدين والرجلين فاتحفظ كلها وتصان عما يحرم ويحذر مما يملأ الجوف من الحرام ثم ان من شروط الاستحياء الحق من الله ان يذكر الموت وما بعده وان من رغب في الآخرة حق عليه ان يترك زينة الحياة الدنيا الكاذبة فلا يكثر من التمتع والرفاهة حتى ينال حسن ثواب الحياة الآخروية فمن فعل ذلك وخلص النية في العدل كان جديراً بان يكون ممن يستحيون من الله حق الحياء ويخشونه حق خشيته تعالى فيرفع الله درجاته ويفيض عليه نعمه ظاهرة وباطنة « وان تعدوا نعمة لا تحصوها »

﴿ الحكمة الخامسة ﴾

إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ

وَنَافِعِ الْكَبِيرِ فَحَامِلِ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يَجْدِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ
 مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِعُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ
 ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً

هذا مثل جميل وتشبيهه بليغ ومعنى الحديث ان جليس
 الانسان ان كان صالحاً بما حوت نفسه وأخلاقه من مكارم
 وفضائل وآداب كان لعمري كالذي يحمل المسك الازفر وهو
 ما نعلم ريحاً طيبة وأريجاً ذكياً ومثل الجليس السوء اي الفاسد
 الاخلاق السيئ الطباع كالحمداد الذي ينفع الكير في خبث
 ريحه وتتن دخانه فجليس الطيب قد يعطينا من اخلاقه
 ومعارفه ما هو افضل من المسك وينشر علينا ما هو اذكي واثمة
 منه بعكس الجليس السوء فانه يفسد اخلاقنا ويشوش افكارنا
 ويضل الباننا فهو مثل نافع الكير والدنو منه إما ان يحرقنا
 بناره او ينشر علينا من دخانه وخبث ريح كيره ما فيه أعظم
 الضرر والقصد من هذه الحكمة النبوية الشريفة انما هو النهي
 بأبلغ عبارة وأقرب تمثيل عن مخالطة الاشرار والاراذل ممن
 تؤذي الانسان مجالستهم وتسرق من اخلاقهم أخلاقه والترغيب

في مجالسة من تنفنا مجالستهم وتكسبنا الفضائل مخالطتهم سواء فيما يتعلق بأسر الدين او الدنيا ولقد جاء في حديث آخر صحيح في الحديث على مخالطة الفضلاء والصالحاء «جالسوا الكبراء وسائروا العلاء ومخالطوا الحكماء» وفي حديث آخر «خير جلسائكم من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله» ولعمري انه نعم المجلس

الحكمة السادسة

أَكَانَ الرَّفِيقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ

إِلَّا شَانَهُ

الرفق والعنف ضدان لا يستويان وامران مختلفان ونتائج الأول حميدة ومخاب الثاني قد يكون فيها غالباً الضرر البليغ على صاحبه فالرفق أي التوعدة يزين الاعمال ويسهلها لان العقل يكون فيها الطامح والسلطان وعلى الضد من ذلك العنف والمجلة فانه مقرون بالنفرة والقاء الجفوة وسرعة الكبوة فهو لذلك يشين صاحبه ويفسد عليه غالباً عمله وليس المراد بالرفق التواني في الامور او التراخي في الاعمال وانما المراد به التوعدة ولقد جاء في حديث آخر صحيح «التوعدة كلها خير الا في عمل الآخرة»

﴿ الحكمة السابعة ﴾

خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ خُلُقٌ حَسَنٌ وَشَرُّ مَا أُعْطِيَ
الرَّجُلُ قَلْبٌ سَوِيٌّ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ

ما الخلق الحسن الا الاتصاف بمحاسن الشيم والتخلي
بالمضائل النفسانية والكمالات الانسانية في المعاملات
والمعاشات والني صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس بذلك كما
قال في الحديث المشهور «بعثت لاتم مكارم الاخلاق». ومعنى
الحكمة النبوية التي نحن بصددها هنا ان صاحب الاخلاق
الطيبة الرضية هو افضل الناس وخيرهم عند الله وان شر الناس
انما هو ذلك الذي تسوء اخلاقه وتفسد اعراقه وتخبث في
معاشرته الناس نفسه وان حسنت صورته الظاهرة وبزته
فكانت على عكس صورته الباطنة والله سبحانه وتعالى كما جاء
في بعض الحكم النبوية لا ينظر الى صورنا وانما ينظر الى اعمالنا
ونياتنا اي ما يحويه وجداننا لانه ينبوع اعمالنا وهناك احاديث
كثيرة تمتح على تحرى حسن الخلق فيجب لعمرى على
صاحب الاخلاق الفاسدة والطباع السوء التي ينضح منها على
اعماله فتفسد عليه في الهيئة الاجتماعية احواله ان يجاهد نفسه

الامارة بالسوء حتى تصالح ارادته ويحسن خلقه فتذهب شرور
رذائله وتستقيم له اعماله فيحبه الناس ورب الناس

﴿ الحكمة الثامنة ﴾

عَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ
وَعَلَيْكُمْ بِصِدْقَةِ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

اصطناع المعروف عبارة عن البر بالانسانية ومفيد الرفد
والمساعدة للفقراء ثم حسن معاملة الناس الى اشباه ذلك مما
يعد من المروآت الانسانية والكمالات البشرية فالنبي صلى
الله عليه وسلم يحننا على اصطناع المعروف مع الناس كافة لانه
من اعمال البر الانساني التي رضي الخالق وتقي صاحبها الهلكة
لانها تحبب فيه الناس وان صدقة السر التي مدحها النبي صلى
الله عليه وسلم في غير ما حديث يحبها الله لانها بعيدة عن مظنة
الرياء وطلب الشهرة فلا يقصد بها صاحبها في الواقع غير
مرضاته تعالى فهي لهذا تطفى غضبه على الانسان فيما كان منه
من ذنوب واوزار لم يابه لها فضلاً عما فيها من البر والاحسان
بدون رياء ولا امتنان

﴿ الحكمة التاسعة ﴾

أَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ
عِنْدَ الْغَضَبِ

الشديد القوي والصرعة الذي يصرع الناس فيمطش
بالاقران في حلبة الرهان وحومة الميدان وهو من المفاخر
الانسانية واعمال الفروسية الشهيرة بينهم فالنبي صلى الله عليه
وسلم يقول لنا على رسلكم ليس هذا المتصف بالقوة وشدة
البأس في الصراع هو القوى الشجاع ولكن هناك من هو
أقوى منه أو أحرى منه بالاتصاف بذلك وهو الذي يتمكن
من قهر نفسه ويصرعها عند ما يملكها الغضب وتثور نأثرته في
الرأس وهو أمر ممدوح محمود المنة مثاب عليه كما جاء في
حديث آخر « من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ
لسانه ستر الله عورته » وفي القرآن المجيد « إُدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ » وهو أعلى
مراتب الحلم «

﴿ الحكمة المباشرة ﴾

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّىٰ لَا يَفْخُرَ أَحَدٌ
عَلَىٰ أَحَدٍ وَلَا يَبْنِي أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ

التواضع وهو لين الجانب وخفض الجناح من غير مذلة
من أكرم الفضائل وأكمل الآداب البشرية وقد جاءت
أحاديث نبوية كثيرة تحت عليه وتنصحه به وهما نهينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أن الله عز وجل أوحى إليه وحي
إرسال أن يأمر الأمة الإسلامية بالتواضع ولين الجانب وأن
لا يفخر إنسان على إنسان منهم - لأن الكرامة عنده تعالى
بالتقوى - وأن لا يظلم أحد أحداً لأن الظلم والبغي مرتبهما
وخيم وعقابهما شديد وعاقبتهما على كل حال ندامة وخسران

﴿ الحكمة الحادية عشرة ﴾

إِرْحَمُوا تَرْحَمُوا وَأَغْفِرُوا يُغْفَرَ لَكُمْ ، وَيَلْهُ لَأَقْمَاعِ
الْقَوْلِ ، وَيَلْهُ لِلْمُصْرِينَ الَّذِينَ يُصِرُونَ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ
يَعْلَمُونَ

الرحمة رقة تلتق النفس وشفقة تأخذ القلب فتعطفه على

البائسين وذوى المصائب فإن المطف على هؤلاء والاتصاف بالرحمة في السلوك مع الناس كانهم يوجب رحمة الله تعالى كما جاء في حديث آخر « ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء » وكذلك الصفع عن الزلات وإقالة العثرات مما يحبه الله لعظم كرمه وغفرانه ويحب من يتصف به ويقابل صنيعه مع الناس بمثله عنده ، ثم قال ويل لا قمع القول أي شدة وهلكة وخسر لأولئك الذين لا يبون الحكمة وسمعهم كالقمع والقمع تنفذ منه السوائل ولا يحفظها وويل كذلك لأولئك الذين يصرون على الذنوب والرذائل ضاللاً وغواية وعناداً وهم يعلمون مع ذلك أنهم على مساوى ومعاصي ورذائل مردية بهم وبسواهم

﴿ الحكمة الثانية عشرة ﴾

لَيْسَ الْغَنَى مِنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ
 العرض ما ينتفع به من متاع الدنيا ومعنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لان كثيراً ممن وسع الله عليهم في الثروة مجردون من القناعة النفسية شراة وحرصاً فكان من هذه الصفة صفة من الاغنياء فقير من شدة حرصه وعظم

شراسته وطعمه أما الفنى الحقيقى فهو غنى النفس وان أحرزت
 اليدان الاموال وقال القرطبي كما نقله المقرئى معنى الحديث
 ان الفنى النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنى النفس وبيانه انه
 اذا استغنت نفسك كنت عن المطامع فمزت وعظمت وحصل
 لها من الحظوة والازاهة والشرف والمدح اكثر من الفنى الذى
 يناله من يكون فقير النفس لحرصه فانه يورطه في ذنابل
 الامور فيكثر من يذمه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون
 اصغر من كل صغير وأذل من كل ذليل ، والله در الشاعر
 حيث قال

والناس أكيس من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

﴿ الحكمة الثالثة عشرة ﴾

كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا

فَخِيَاةٍ .

المخيلة والحيلة المعجب والتكبر قال العالم عبد اللطيف
 البغدادي هذا الحديث جامع لفضائل تدبير الانسان نفسه اذ
 فيه تدبير مصالح النفس والجسد والدنيا والآخرة ففيه الامر
 بالاكل والشرب من الحلال الطيب والتصديق على الفقير

والمسكين والأصغر بتزيين اللباس ولكن بلا اسراف ولا تبذير
 ولا عجب ولا خيلاء اذ في الاسراف ضياع المال وهو أساس
 الحياة وعتادها وفي العجب والكبر ومباهاة الناس به مثال لما
 كان عليه قارون الذي ضرب الله به المثل في القرآن المجيد
 لكل غني معجب بفناء متكبر على الناس به فسبب له ذلك
 فهاب ماله وضياع نفسه حتى كره الفنى لما شاهدوا ما أصابه
 من تمنوا من قومه ان يكون لهم مثل حفظه وثروته وزينته

﴿ الحكمة الرابعة عشرة ﴾

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ
 وَالصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ
 الْحَالِقَةُ

قال بعض العلماء انما يراد باصلاح ذات البين ما بين
 الناس من الاحوال حتى تكون احوال محبة والفة واتفاق وقيل
 المراد به اصلاح الفساد والفتنة التي تكون بين الناس وبعضهم
 فهذا الاصلاح واجب عندنا وجوب كفاية مهما وجد الانسان
 اليه سبيلا ويحتمل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين

ومساعدتهم فالنبي صلى الله عليه وسلم أرشدنا في هذه الحكمة
الى ان اصلاح ذات البين اعظم ثواباً ودرجة من الصلاة
والصيام والصدقة لما فيه من المصلحة العامة اما فسادها أو
إفسادها بالقاء بذور الشقاق فهي الخصلة الذميمة الخالقة أي
المردية المستأصلة للدين والدنيا كما تستأصل موسى الشعر لأنها
الفتنة والفتنة بين الناس خطبها عميم وشرها مستطير وكما أوردت
بافراد الناس وأضرت بجماعاتهم

﴿ الحكمة الخامسة عشرة ﴾

أَيْكَ وَالنَّخْرَ فَإِنَّ خَطِيئَتَهَا تَفْرَعُ الْخَطَايَا كَمَا أَنَّ
شَجَرَتَهَا تَفْرَعُ الشَّجَرَ

اضرار الخمر كثيرة واثمها اكبر من نفعها ومعنى الحديث
الشريف احذر الخمر وشرها فان خطيئتها أي وزرها يطول
جميع الخطايا والأوزار ويزيد فيها ويجر اليها ويملؤها كما تملأ
شجرتها أي الكرمة جميع الشجر وتفرع عليها وتتساق جذوعها
وفروعها ، قال العزيزي وفي الحديث معنيان لطيفان : أحدهما
تشبيه المعقول بالمحسوس وجمال الاحكام الشرعية في حكم
الاعيان المرئية ، والآخر ان الخمر طريق الى الفواحش ومحسنة

لها ومدرجة الى كل خبيثة ولذلك سميت « أم الخبائث » ولقد جاء في حديث آخر صحيح « اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر » وفيها يقول ابن الوردي في اللامية :

ودع الخمر ان كنت فتى كيف يسمى في جنون من عقل

﴿ الحكمة السادسة عشرة ﴾

كُلُّ نَبِيٍّ آدَمَ خَطَايَاً وَخَيْرُ الْخَطَايَاِ النَّوَابُونَ

لا يخلو امرؤ من خطأ أو زلل مهما كان كماله في نفسه وعلمه وعمله وأدبه وفضله لما يهرو النفس عادة من النسيان ونحوه من الاغيار ولكن العقلاء والكمال يرجعون الى الصواب ويمودون باللامية على النفس ويثوبون الى الهدى والتوبة واصلاح الخطأ والرجوع عنه فالحديث الشريف يدل لعمرى على تلك القاعدة أى الناموس الطبيعي المعرض له البشر وان ليس ثم نفس تخلو من خطأ ولكنه يقول ايضاً ان خير البشر أولئك الذين يدركون خطأهم ويعرفون غلطهم فيرجعون عنه ويتوبون الى الله تعالى منه ، فالإنسان لا يضره خطاؤه بمقدار ما يضره اصراره عليه مع معرفته إياه وعدم التوبة منه والاقلاع

عنه حتى يقل بذلك خطأؤه ويأمن العثار والهلكة بالتمادي في الخطيئة وعدم الاكتران لها والالتفات اليها والاقلاع عنها

﴿ الحكمة السابعة عشرة ﴾

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمَلُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمَلُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ

المرء في هذا العالم ليس الا سيرة فمن حسن سلوكه اي عمله ومعاملته فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين الناس وطال به الامل على ذلك لا جرم صار افضل الناس وخيرهم سيرة وسريرة بمكس ما اذا ساءت فعاله وقبحت خصاله ووضات سيرته وسريته وتمادي به العمور في ذلك فصار من شرار الناس وثقمة عليهم فمضى الحديث لعمرى هو ذاك ولذلك جاء في حديث آخر « خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره » وفي حديث آخر « خير الناس انفعهم للناس » والاحاديث في المعنى كثيرة والآداب جهة ولقد قال الشاعر قديماً

سابق الى الخيرات اهل العلى فانما الناس احاديث
كل امرئ في شأنه كادح فوارث منه وموروث

﴿ الحكمة الثامنة عشرة ﴾

لَا أَشْتَرِي شَيْئًا لَيْسَ عِنْدِي ثَمَنُهُ

كثيرون قد يملك أفئدتهم حب الظهور ومنافسة الاقران والنظر في المقتنيات من الاثاث والرياش والحلي والقياب وغير ذلك فيقدمون على مشتري ما تشتهي عليهم انفسهم وتوق اليه اهوؤهم واطماعهم ولو لم يكن عندهم ثمن ما يشتهون في الحال ارتكابا على السداد في الاستقبال وهذا من شر البلايا على الناس اذ تكثر عليهم الديون وتتراكم من جراء ذلك على النفس الوحول والمهموم وهذه القاعدة الاقتصادية الرشيدة سبق بها النبي صلى الله عليه وسلم كل الاقتصاديين والاخلاقين حيث ارشدنا في هذا الحديث الشريف والحكمة البالغة الى انه لا ينبغي للمرء وان جاز له ذلك شرعا ان يبتاع شيئا لا حاجة له به وليس عنده ثمنه وما عني الا الاحتراس من الوقوع في الديون والحذر من السقوط في تلجم الاحوال بل الاحوال التي يروح تحت اثقالمها كثير من الناس سفهاً وحماسة غير مقدرين للعواقب ولا متدبرين في الامور والانسان قل ان يغتبط في الحياة بغير تقدير ولا تدبير (شعر)

كن بما أوتيته مفتبطاً تستدم عيش القنوع المكتني
 ان في نيل المني وشك الروي واجتناب القصدعين السرف
 كسراج دهنه قوت له فاذا غرقته فيه طفي
 وفي الحديث ايضاً « ما عال من اقتصد » والدين على
 كل حال شين بل رق ولذلك قال حكيم « الدين رقت فلا
 تبذل رقتك لمن لا يعرف حقك » وجاء في الحديث الشريف
 ايضاً « أقلل من الدين تمس حراً »

﴿ الحكمة التاسعة عشرة ﴾

الجمال في الرجل اللسان

الانسان في معاشرته لاخوانه ومعاملته لا بناء هيئته مفتقر
 الى محادثتهم ومكالمتهم فان كان مهذب المقال حلوا اللسان وقيق
 الجانب لا جرم احبه الناس وعظمه اخطاءه والجلال فارشدنا
 النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث الى ان هذه الحال في
 المرء جمال له وكمال وليس المقصود به تحري الفصاحة والبلاغة
 تشدقاً وتفيهاً وانما اراد بهذا الجمال ما هو اسمى من ذلك وأعلى
 كعباً وهو ما عناه الشاعر بقوله :

ان الكلام اني الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

فالرء اذا كل له ادب نفسه ورجاحة عقله لا جرم نطق
بالصواب لسانه وتسربات بالمحاسن اقواله فاقيات عليه الاسماع
ومات اليه الارواح بمكس البندى الفعاش وان كان قس
الفصاحة وذاك باقل الهي

﴿ الحكمة المتقمة للمشرين ﴾

لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُو إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ
فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ

السعي في طلب الرزق عماد الحياة والعمل على المعاش
أس العمران لانه قوام الحياة الفردية والاجتماعية وبه نظامها
في جميع العالم فلذلك جاء الحث على العمل وترك التواني
والاماني في جميع غمر آداب البشر وان العمل مهما حق
وصغر فهو أفضل من البطالة وسؤال الناس حتى قال عمر بن
الخطاب «مكسبة في دناءة خير من سؤال الناس» وقال بعض
الحكماء «لا تدع الحياة في التماس الرزق بكل مكان فالكريم
محتال والذنيء عيال» فالحديث يرمي الى أشرف الاغراض
واكرم الاحوال من حيث السعي على المعاش والحث على
العمل وطلب الرزق وانه لا ينبغي للمرء القادر ان يرضى بان

يكون عالة على المجتمع يتكفف ويسأل الناس وهو أمر
مزهري محتقر خير منه احقر أحوال السبي مثل الاحتطاب
ونحوه فيجمع الحطب من الجبل فيبيع منه ويأكل ومن شر
الأحوال من هذا القبيل الكسل والتعلل بالأمانى والترفع عن
كثير من الأعمال النافعة أملاً في نيل ما هو أشرف منها في
اعتبار بعض الأوهام فتضيع على المرء أوقاته ويزداد قموده
وخلوده الى الأمانى وتخور عزيمته وينتهي به الحال الى البطالة
والكسل والحق والذيلة وأبو تمام يقول
من كان صرعى همه وهمومه روض الأمانى لم يزل مهزولاً

﴿ الحكمة الحادية والعشرون ﴾

قَلِيلٌ تَوَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ

هي كلمة حكمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لثعلبة
ابن حاطب أحد الصحابة عند ما قال له « ادع الله يرزقني)
ولا غرو فان المال الوفير والنشب الكثير كثيراً ما يطغي صاحبه
ويكثر مشاغله ويضيع عليه هناء نفسه وراحة باله اذا لم يحسن
التصرف فيه والتدبير له ووضعه مواضعه وصرفه في مصارفه
وهو لعمرى معنى لا تطيقه بعكس القليل فان صاحبه يبقى دائماً

محتاجاً لنفسه عاملاً على تدبير أمره وإصلاح شأنه قليل المهوم
مع ذلك خفيف الحمل ناهيك إذا كان ممن يتصفون بالتقوى
والورع فإنه بلبجائه إلى الله وشكوه له تعالى على ما رزقه وميله
إلى القناعة والزهادة يكون بآمن من الزلل والشار على قدر
الامكان متصفاً بأحسن الأحوال الأخلاقية والمعاشية في كل
أين وأن وكم من غني فقير بحرصه ومشاغله وفقير غني بقناعته
وراحة باله قال الشاعر أبو العتاهية :

إذا القوت تأتي لك والصحة والامن
وأصبحت اخا حزن فلا فارتك الحزن

﴿ الحكمة الثانية والعشرون ﴾

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكِرَامَ وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ
وَيَكْرَهُ سُفَاسِفَهَا

من أفضل الأخلاق وأكرم الصفات الكرم أي الجود
والله سبحانه وتعالى هو أكرم الأكرمين فلذلك يحب من عباده
الاتصاف بالكرم الشامل للجود والسخاء وما جرى مجراه من
إخلال كما أنه يحب معالي الأخلاق من الشجاعة والعفة والعدل
والحكمة ويكره لمباده الاتصاف باضداد ذلك من الخصال

والأحوال الحقة المسترفة ومدار الآداب الإسلامية في القرآن
والحديث إنما تدور حول هذا المحور على أنه يجب على المرء
على كل حال أن يجاهد نفسه حتى يكسبها المعالي ويلبسها رداء
المحامد ويخضع عن جيده اغلال الرذائل وهو صرك قد يكون
فلولاً إذا وسط الانسان عقله ولم يبط نفسه في كل ما تشتهى
منها ومن حكم اكرم بن صيني لولده « يا بني فلو اخلاقكم
للمطالب وقودوها على المحامد وعلوها المسكوم ولا تقيعوا على
خلق تدمونه من غيركم وصلوا من رغب اليكم وتخلقوا بالجوهر
يا بسكم الهبة ولا تمتقدوا البنجل فتمجلوا الفقر »

﴿ الحكمه الثالثه والمشرون ﴾

ليس المؤمن بالطمان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء
من اوصاف الكاملين في الايمان الكاملين في الآداب
الترفع عن هذه الارجاس والتمالي بالنفس عن تلك الادناس
من الشتم والسب والامن وفحش القول وبذاءة اللسان لانها
كلها عيوب محقرة لصاحبها مشينه للمتصف بها فالحديث
الشريف يرشدنا الى ان المؤمن الذي اشرب قلبه حلاوة
الايمان والاسلام ليس من أخلاقه ولا من شيمته الطمن اي

الوقوع في اعراض الناس بنحو فم او غيبة او نسيمة ولا هو
 ذوفحش في منطقه ولا نقيصة في اقواله وافعاله فلا تنطق شفتاه
 ببذاءة ولا يأتي لسانه بدنيئة ولقد جاء في حديث آخر صحيح
 « ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء وان احسن
 الناس اسلاماً احسنهم خلقاً » وقال الحسين بن مطير يفتخر
 بأدابه من هذا القبيل :

احب مكارم الاخلاق جهدي واكره ان اعيب وان اعابا
 واصفح عن سباب الناس حليماً وشر الناس من يهوى السبابا
 ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فان يهابا

﴿ الحكمة الرابعة والمشرون ﴾

لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ

المؤمن الخالص الايمان الكامل فيه من تورع فلازمته الامانة
 في الامامات كلها فامنه من ثم الخلق على اموالهم وانفسهم
 وكذا من صفة الدين التي ان يفي بمهوده ويبر بوعوده فلا
 يماطل ولا يخاف وعداً فاذا تجرد الرء من الامانة وساب الوفاء
 بالعهود والبر بالوعود فهما كان اتصافه بالايمان والدين لا يكون
 لعمري كاملاً في ذلك لا عند الله ولا عند الناس بل كان اخرى

بان يوصف بما جاء في هذا الحديث « آية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان » وانها لسبب
عظيمة بين الناس وجريرة ظاهرة الاثر في الهيئة الاجتماعية

واثم عند الله لو يعلم الناس عظيم

اخلاق بمن رضى الخيانة شيمة ان لا يري الا صريح حوادث
ما زالت الاراء تخلق بواسها ابداً بفاور ذمة او ناكث

﴿ الحكمة الخامسة والمشرون ﴾

إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا
تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ .

الحسد حب زوال النعمة عن المنعم عليه بها وهو امر
مكروه ممتهوت مفسد لحال الحاسد مضيع عليه صوابه في
دنياه ودينه لانصرافه عن اصلاح حاله الى الخط من شأن الغير
والعمل على الاضرار به وازالة نعمته بغيّاً وحسداً مما قد يضر
به دون المحسود فالحديث الشريف يبين لنا ان هذه الحال
النفسية السيئة التي تمنى بها بعض النفوس امجزها قد تفسد
عليها اعمالها وتذهب بحسناتها حتى انها لتأكلها كما تأكل النار

التهبة الحطاب اليابس ، والحسد غير الضبطة اذ الضبطة حب
 نيل النعم بلا كراهة لوجودها وهوامها على الضبوط وانما يشتهي
 المرء لنفسه مثلها وهي مفيدة لانها قد ترشد المرء الى خير السبل
 غالباً وفي الحسد يقول شيخ المرة
 ان كان قلبك فيه خوف بارئه فلا تجاور حذار الله بالحسد

﴿ الحكمة السادسة والمشرون ﴾

دَعُ مَا يَرِيْبُكَ اِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ
 وَالْكَذِبَ رِيْبَةٌ

اي اترك ما تشك في كونه حسناً او قبيحاً او لا تدري ان
 كان حلالاً او حراماً ضاراً او نافعاً صدقاً او كذباً حتى تكون
 دقيقاً في امرك يقظاً في شأنك واستمسك بما لا تشك في
 كونه حسناً صحيحاً متيقناً حله معتقداً صدقه فان الصدق في
 القول والتدقيق في العمل طمأنينة تطمئن بها النفوس وتسكن
 اليها القلوب بعكس الكذب والبهتان فانه ريبة اي شك يفلق
 منه القلب ويضطرب له الوجدان وتشوش الاعمال فالحديث
 يدعو الى اكرم الاحوال المنجية للانسان الميمنة للعقل على

الخلاص من كثير مما يورثه ويضله السبيل من الريب
والشكوك والكذب والسماع له والله در الشاعر حيث قال

والناس شبه ظروف حشوها صبر وفوق افواها شيء من العسل
تحلو لذائقها حق اذا انكشفت له تين ما تحويه من زغل

هو الحكمة السابعة والمشرون

مِنْ حُسْنِ اسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

كثير من الناس لا تنصرف احاديثهم بل وهمم الا في الا فائدة
لم منه البتة من القيل والقال وهذا فيه مضحمة لا وقتهم
وصرف لهموم فيما لا يجديهم نفعاً ولا يهيم منه شيء في
معاش او معاد فهذه الحكمة النبوية الشريفة تدلنا على ان من
حسن اسلامنا وكمال ايماننا ان نترك ما لا يهيننا ولا يعنيننا من
القيل والقال واشتغال البال باصر الغير واحوال الناس وكثرة
الاجاج والحجاج في التافوت ولقد حده القراني ما لا يعني بانه
ما لو ترك لم يفت به ثواب ولم ينجره به ضرر واعسرى فان من
انقصر على هذا في حاله وكلامه قل كلامه وصلاح حاله وحاسب
نفسه ولم يضع أوقاته ونال معاقبه

اذا شئت أن تحي عزيراً مسلماً فدير وميز ما تقول وتفعل

﴿ الحكمة الثامنة والعشرون ﴾

خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي .

من تمام الادب الانساني أن يحسن المرء معاشرته أهله

وأفراد أسرته وذوي عشرته بحسن القيام عليهم والتدبير لامرهم

والتعاطف بهم لتصفو لهم وله مميشتة ويحصل له ولهم الهدوء ولقد

جاء في حديث آخر « ان من أكل المؤمن إيماناً أحسنهم

خلقاً وألطفهم بأهله » فهذا الحديث وأمثاله بحسنا به رسول الله

صلى الله عليه وسلم على هذا الادب الواجب يقول ان أفضلكم

من أحسن معاشرته أهله من الزوجة والولد وذوي القرابة

ونحوهم ولما كان لنا في رسول الله القدوة الصالحة والاسوة

الحسنة لا جرم اين لنا انه كان خير الامة الاسلامية كلها في

ادب معاشرته الاهل وذوي العشرة ليزيد في حنا على الاقتداء

به ولنا فيه لعمري الاسوة الحسنة كما قال الله تعالى « ولكم في

رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر »

﴿ الحكمة التاسعة والعشرون ﴾

إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ فَإِنَّ أَيْتُمُ الْأَمْجَالِسِ

فَاعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ
وَالْأَمْرُ بِالْمَرْوُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ .

اعتاد كثير من الناس الجلوس في الاسواق وعلى قارعة
الطرق في أوقات الفراغ تسلية للنفس وترويحاً للصدر من عناء
الاعمال ولكن كثيرين منهم قد يجرم ذلك الى ما يفسد
الاخلاق ويحط بالشرف ويخدش الناموس فالحديث يحذرننا
من هذه المجالس ويحظرها علينا ويقول ان كان لا بد لكم من
ذلك تسلية للنفس فاعطوا الطريق حقها أي أوبها المفيد لكم
وطيئتمكم الاجتماعية بأن تفتضوا البصر عن النظر الى النساء
السايرات ولا تؤذوا السابلة بلسانكم أو هلمكم أو تسدوا الطريق
على الناس وان تردوا السلام على من سلم عليكم وان وأتم شيئاً
منكراً فأنهوا عنه وأمروا بالمرووف ولعمري ان الناس لو عملوا
بهذا الحديث وتمسكوا بأدبه لكان في ذلك اعظم فائدة للبيئة
الاجتماعية في آدابها العامة وخاصة بعكس ما هو حاصل الآن
من شغف الناس وميلهم الى الجلوس في القهوات على قارعة
الطرق مما فيه الخسار والاضرار والتأثير في الاخلاق ولقد جاء
في حديث آخر شر المجالس الاسواق والطرق وخير المجالس

المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك »

﴿ الحكمة المتممة للثلاثين ﴾

إِنَّ أَكْبَرَ الْإِثْمِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ .
 لقد بلغ فساد الأخلاق ببعض الناس ان يهمل بيته
 ومن تلزمهم نفقته من زوجة او ولد او والد ووالدة وينفق ماله
 في اللهو واللعب وتباع الشهوات والزينة الى امثاله فذلك وهو
 الأصر الواقع الآن كثيراً من بعض من لا اخلاق لهم فيكثر
 الفساد في الهيئة الاجتماعية وتضيع كثير من الانفس البريئة
 من النساء والاطفال والشيوخ فالحديث الشريف يحذر هذا
 الامر ويقول صراحة ان هذا الفعل القبيح من أعظم الذنوب
 بل هو اكبرها عند الله وكفى بالمرء اثماً ان يضيع من يقوت
 كما جاء في حديث آخر

﴿ الحكمة الحادية والثلاثون ﴾

إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ
 فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ .

اعتادت الناس ان تعبط ذوي اليسار وارباب الجاه والثراء

والقوة وان يكثروا من ذكرهم وتريد اسمائهم واحوالهم ويشغلهم ذلك عما قد يكونون عليه هم من احوال هنية ربما لم تكن لأولئك الاغنياء وأرباب الجاه فتتنصص عليهم عيشتهم فدواء ذلك ان ينظر المرء اي يقارن ايضاً بين حاله وحالة من هو اقل منه درجة في المال والجاه والماوية فبذلك تراح نفسه ويعلم مقدار نعمة الله تعالى عليه وان من هم دونه اي اكثر منه غناء وشقاء في العالم اكثر ممن فضلوا عليه فتهبداً من ثم نفسه وتحليب وتشكر على ما هو لاحتق بها من النعم والسعادة فتسر بذلك وتنشط في العمل . وقال العالم ابن بطال كما في شرح النزيري على الجامع الصغير مانصه : هذا الحديث جامع لمعاني الخير لان المرء لا يكون بحال يتماق بالدين من عبادة ربه مجتهداً فيها الا وجهه من هو فوقه فتمى طلبت نفسه اللماق به استصغر حاله فيكون ابداً في زيادة . ولا يكون على حالة خسيمة من الدنيا الا وجد من اهلها من هو احسن منه حالاً فاذا تفكر في ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير امر اوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده » وقال غيره « في هذا الحديث دواء الداء لان

الشخص اذا نظر الى من هو فوفقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه حسداً ودواؤه ان ينظر الى من هو أسفل منه ليكره ذلك داعية الى الشكر» وجاء في الحديث أيضاً «انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزددوا نعمة الله عليكم»

﴿الحكمة الثانية والثلاثون﴾

إِذَا ظَهَرَ الزِّنَى وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ أَهْلُوا بِأَنْفُسِهِمْ
عَذَابَ اللَّهِ

الزنى والربا من كبار الذنوب المنهي عنها في القرآن المجيد لانها من شر الآثام واشأمها على الناس ومعلوم ان العذاب في الذنوب الكبار غير قاصر على القصاص والعقاب الاخروي بل هو مما يعجل فتشاهد آثاره السيئة في فساد احوال الناس واضطراب امورهم وتشويش فهمهم وارتباك شؤونهم وضياع امواتهم وسقم ابدانهم وفساد احوال فرارهم فمنى الحديث ان هذين الاثمين الكبيرين والوزرين العظيمين اذا فشيا في هيئة اجتماعية فقد احلت بنفسها عذاب الله أي تسببت في وقوعه بها وتجيده عليها لمخالفتها بارتكاب هذين الاثمين الخطرين الحكمة

الآخية في حفظ الانساب والاموال بالربا الفاحش وخرق
 حرمة الناسوس ناموس المفة في الاعراض والاموال فتحدث
 وهدود فعل ضارة ونحن لو نظرنا بين الناقد البصير في الاحوال
 الاجتماعية الراهنة رأينا ان ما الناس واقعون فيه من فساد
 الاحوال الاجتماعية والاقتصادية انما سببه فساد امثال هذه
 الرذائل الخالقة وهم غير ابهين لها ولا مكترثين تعة بالاماني
 واتكالا على سعة الرحمة وما انتظار الرحمة بالاصرار والتماس
 المنفرة بالعصيان الا خطة مخف وفريضة لبس سولتها اهواء
 النفوس والجمل بالحقائق الدينية والاجتماعية وما يترتب على
 مخالفتها من الخسران في الماغل قبل الاجل

تمزق بابساد المعاصي ورفضها
 وثار على تقوى الاله فانها
 فما العز الا في الفراء من الذنب
 نجاة لباغيها من المركب الصعب
 وكن طائما لله في كل حالة
 تجدلدة الدارين ان كنت ذالبا

﴿ الحكمة الثالثة والثلاثون ﴾

انني اخرج عايكم حق الضعيفين واليتيم والمرأة
 التخرج التضيق والتحريم واليتيم من مات ابواه او
 احدهما وهو صغير فصار في كفالة غيرها وتحت وصاية سواهما

في نفسه وماله حتى يكبر والمرأة مثل الزوجة والأخت والمطلقة
والأرملة إلى ما يشبه ذلك وحتوقها من نحو صداق أو نفقة
أو ميراث أو مال مشترك فإئن كانت الحقوق كلها متساوية في
الحرمة والتعريج فإن تخصيص التعريج بمحقوق اليتيم والمرأة
لضعفهما إنما جاء لزيد العناية بهما حتى لا تقتال حقوقهما ولا تبدد
أموالهما إذا لم يتنا أو وضعت في رقابنا ووكلت إلى عهدتنا فنعمل
فيها بالسر والتشدد في الحفظ والصيانة ولكن كم الناس عاملون
الآن بذلك وفوق بالحقوق فيه لعمري إن ادواننا في ذلك
ومشاكلنا من جرائد أكثر من أن تحصى مما جعلنا في واد
وما ترمي إليه آدابنا الإسلامية وشريعتنا الفراء في واد آخر
والله سبحانه وتعالى يقول في محكم تنزيله « ان الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعييراً »

﴿ الحكمة الرابعة والثلاثون ﴾

الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْمَاجِزُ
مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي .
المرء الرشيد الماقل التقي يجعل نصب عينيه تدابيل نفسه

وتشيطها في العمل المقرب الى الله سالكا في ذلك سبيل الاشجار
العاملين والابرار المجدين بعكس الكسل الركل الذي يتسع
شهوات نفسه ثم يكثر من الاماني الكواذب ثم يخذل الحديث
ان الكيس اي العاقل المستبصر الراغب حقيقة في الخير من
دان نفسه اي حاسبها وذلها على الخيرات في المعاملات
والطاعات حتى صارت لها ملكة راسخة وجعل نصب عينيه
مخافة الله تعالى ورجاء ثوابه الاخروي أما العاجز اي المقصر
العاقل فهو من اتبع شهوات نفسه الامارة بالسوء فلم يكفها
ولم يبصرها في المواقب ثم جعل همه مع تقصيره وتفريطه في
الطاعات والخيرات التمني على الله ان يعطيه ويصالح حاله ويعفو
عنه قال الغزالي رحمه الله وهذا غاية الجهل والحق اوردوه
الشيطان في ضمن الدين وقال الدميري « فائدة هذا الحديث
تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة
والخروج من المظالم وقضاء الدين والوصية بما له وما عليه »
وقال الشاعر :

واعلم بانك لن تسود ولن ترى طرق الرشاد اذا اتبعت هواك

﴿ الحكمة الجامعة والثلاثون ﴾

كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْإِمَامُ
 رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ
 مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ
 عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ
 وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ
 رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

هذا الحديث جامع لأعظم قاعدة عمرانية عليها مدار
 حفظ الحقوق والتسامح بالواجبات من حيث الأمانة والحفظ
 والمعدل وفيه تشبيه الأحوال الاجتماعية بالحكومة في سياستها
 وتديرها دلالة على أهميتها وعظم عبثها حتى في أصغر أمورها .
 فالإمام أي الحاكم راعٍ مسؤل أي مطالب بحقوق رعيته بالسهر
 على مصالحها وإقامة العدل بينها والرجل في بيته راعٍ ملزم بوفاء
 حقوق أهله وأولاده من نفقة وكسوة وتربية والمرأة في بيت
 زوجها راعية مطالبة بحسن تديره وتربية أولادها وتحسين
 عيش زوجها والأمانة له والخدم المؤمن على مال سيده مسؤل

عنه بحفظه والقيام بما عهد اليه فيه خير قيام وكننا الولد المؤمن
 على مال والديه راع فيه ومطالب بحسن تديره ثم عم مرة
 اخرى فقال فلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ليدخل في
 العموم حتى المنفرد الذي لا زوج له ولا ولد فانه لعمري راعي
 نفسه ومسئول عن رعيته بحسن التصرف في نفسه وماله بعمل
 الأمور واجتناب المنهيات

﴿ الحكمة السادسة والثلاثون ﴾

أَوْ أَنْكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ التَّوَكُّلِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا
 يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَفْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا

الطير من انشط الحيوان في السعي على ارزاقها والتبكير
 في طاب اقواتها بنظام عجيب وترتيب غريب حتى ان منها
 ما يصيف في بقاع بعيدة وتحل شتاء اصقاعا مترامية مع نشاط
 وخفة وذكاء وطرب في غدوها في الصباح خصوصا اي خاوية
 ورواحها في المساء بطانا ممتئة الحواصل مما كدحت له وسمت
 في التقاطه من الحبوب والاقوات فهي لا جرم على افضل
 حال في التوكل بالسمي لا كما يفهم البعض في معنى الحديث
 الشريف حتى قال البيهقي « ليس في هذا الحديث دلالة على

القبور عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لأن
الطير اذا غدت فانما تقبلو لطلب الرزق دائما اراد والله اعلم لو
توكلوا على الله في ذعابهم ومجيشهم وتصرفهم ورأوا ان الطير
بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالين غائين كالطير تقبلو
خاصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وجلدهم ويفشون
ويكذبون ولا ينصعون وهذا خلاف التوكل ،
وفي التوكل والسعي يقول الشاعر :

توكل على الرحمن في الامر كله

ولا ترغب في المجز يوما عن الطلب

لم تر ان الله قال لمريم

وهزي اليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء ان تجنيه من غير هذه

جنته ولكن كل رزق له سبب

﴿ الحكمة السابعة والثلاثون ﴾

مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

فَلْيَسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ

المنكر كل ما خالف الشرع والمرف الصحيح من الامور

الاجتماعية والاحوال الانسانية فكل هذا ازالته واجبة والنهي عنه أمر لازم فلذلك وجدت له التمايز والقصاصات الشرعية والوضعية في الامم كما وجدت للشروع في الآداب العامة القومية القصاصات الالهية حتى تلاشي من الهيئة وقررت الحسبة في الاسلام لتلك الغاية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما امر به في القرآن المجيد فالحديث بين اننا ادب ذلك بان ما نقدر على تغييره باليد بدون اذى لاحد ففعلناه وان كان مما لا قبل لنا به نهبنا عليه باللسان فان لم نستطع لا هذا وذاك انكرناه بقلوبنا واستهجنناه في نفوسنا حتى نخرج من اثمه ولا نقع في خطيئته ثم قال وذلك اضعف الايمان دلالة على ان الشجاعة الالهية في السعي بالنفس والمجاهرة باللسان لازالة المنكر من افعال الايمان واعظمه لانه ذب عن الحق وازاله للشروع عن المجتمع ولذلك جاء في حديث آخر « مزوا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم » على انه قد ابتكرت الآن طرائق لازالة المنكر والشروع من الطرف ما ذهبت اليه العقول اعني به مثل جماعات ابطال المسكرات ومقاومة المنكرات الى اشباه ذلك مما هو بالغ حد الكمال في الغرب

﴿ الحكمة الثامنة والثلاثون ﴾

أَيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّمَا مِثْلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ
كَمِثْلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ فَبَجَاءَ ذَا بَعُودٍ وَبَجَاءَ ذَا بَعُودٍ حَتَّى
حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خَبْزَهُمْ وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذُ
بِهَا صَاحِبُهَا تَهْلِكُ

قد يستصغر المرء امورا مهيبة تنسرب الى نفسه فيستهين
بها ولا يابيه لها ويعدها من الصغار المغترة ولكن هذه الصغار
قد تولد الكبار أو تعظم وتتأصل في النفس حتى تصير من
كبار الذنوب فتضر بصاحبها - ومعظم النار من مستصغر
الشرر - فعنى الحديث احذروا صغار الذنوب التي تحتقرونها
ولا تأهون لها فانها قد تؤدي بكم الى كبارها ثم ضرب لذلك مثلا
بليغا بقوم نزلوا بطن واد فجاء ذابعد من الحطب وذا بعد
حتى جمعوا من الحطب كفايتهم لاقاد نار عظيمة انضجوا عليها
خبزهم وطعامهم فأكلوا وشبعوا أي ان تلك المساعي الصغيرة
اتجت لهم شيئا عظيما استوفوا منه حظوظهم وشبع بطونهم
فكذلك مرتكب الصغار أو غير الآ به لها فيما يتوهم به من

الافعال والاقوال قد تعظم وتستحکم فيه تلك الصغيرات حتى
تصير له ملكة راسخة وسبيلا الى الملكة والخسار وانت خير
انه إنما يقصد به الحث على عدم التهاون في اتقاء الرذائل صغيرها
ككبيرها ومحاسبة النفس على جليلها وحقيقتها حتى يستقيم عودها
وترجع بالتوبة والاقلاع عن الشرور جهدها والا ضلت طريق
الهدى واطلم نورها بعد الضياء ولقد جاء في حديث آخر
« ان العبد اذا أخطأ خطيئة نكثت نكته سوداء في قلبه فان
هو نوع واستغفر وتاب صتل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تملو
على قلبه وهو الران الذي ذكر الله « كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون »

﴿ الحكمة التاسعة والثلاثون ﴾

مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ
الْجَسَدِ إِذَا أُشْتُكِيَ مِنْهُ عَضْوَةٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ
وَالْحُمَى

التضامن في الهيئة الاجتماعية في كل الاحوال لازم
اسلامتها بحيث لو اختلف فرع من فروع مقومات حياتها الحسية

والمعنوية ظهر أثر ذلك محسوساً في سائر الفروع الأخرى .
وهذا الحديث ونحوه يدلنا على أن الإسلام سباق في معرفة
أسرار الحياة الاجتماعية أي السمات البشري والديمراطية
الصحيحة والآداب العامة الراقية من حيث الخوض على التعاضد
والتواد والتراحم والتحاب لأن الهيئة الاجتماعية كرجل واحد
إذا مرض عضو من جسده اضطربت له سائر الأعضاء واختلت
بنيتها لما هناك من الارتباطات والاتصال في تحمل الضرر
ولقد جاء في حديث آخر ما نصه « ان حقاً على المؤمن ان
يتوجه بعضهم لبعض كما يألم الجسد الرأس » وفي حديث آخر
« المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه اشتكى كله وان
اشتكى عينه اشتكى كله » فالضرر اللاحق باي فريق يتأثر منه
الفريق الآخر من ابناء الهيئة فوجب ان تسير الهيئة على
منهج عدل وأمر سوى وتلاطف وتعاطف حتى لا يختل نظامها
ولا تنوء باحمال نفسها المرهقة المهلكة اذا لم تدرك بالمعالج
الصحيح ونحن لو سألنا العمرانيين والمنادين بالانسانية وحقوقها
العامة لما رأيناهم تخطوا هذه القاعدة فيما بنوا عليه كثيراً من
نظرياتهم الاجتماعية والاقتصادية ومدارها في الغالب على ان

الإنسانية بكسب واحد ولا بد لهذا الجسم ان تؤدي اعضاؤه وظائفها على التمام وتنال حقوقها موزعة كذلك وبذلك يعتدل مزاج العالم وترتاح هيئاته الاجتماعية وطوائفه وافراده ولا تنوء جماعاتهم تحت اثقال تضر بالكل بسبب ما قد يلحق من الضرر بالجزء

﴿ الحكمة الاربعون ﴾

إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ
كَسْبِكُمْ

اصول الكسب ثلاثة الزراعة والصناعة والتجارة وهي موارد حياة البشر وكلها ممدوحة مشكورة في الاحاديث والآثار وزاولها الصحابة والتابعون والناس اجمعون لانها مورد عيشهم ومصدر رزقهم فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل اطيب ما يأكل الانسان مما كسب بيده وسعى فيه بنفسه وحيث ان الولد ثمرة من ثمرات غرس الانسان فلا جرم كان من كسبه وتعبه في تربيته فلذلك كان من حقوق الوالدين في حالة الحاجة ان يأكلا من مال ولدهما حتى جعل الامام الشافعي نفقتهما واجبة عليه

وفي هذا الحديث ضمناً الحث على احسان تربية الاولاد حتى
يكونوا غرساً صالحاً وكسباً نافماً

﴿ الحكمة الحادية والاربعون ﴾

إِيَّاكَ وَمُشَارَةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَدْفِنُ الْغُرَّةَ وَتُظْهِرُ الْعُرَّةَ

من الناس من قد يتصف بالشراسة والشكاسة فيؤذي
بمساويه الناس فتخفي فضائله وتمحي محاسنه ويسقط اعتباره
بينهم فهذه الحكمة النبوية الشريفة تحذرننا هذه الخصلة الذميمة
خصلة مشاركة الناس وان لا تفعل بهم شراً حتى لا يفعلوا بنا
مثله فضلاً عن ان اشتهار المرء بذلك يدفن غرته ان يخفي
حسناته واعماله الصالحة عندهم شبه بفرة الفرس ويظهر العرة
أي القدر الدنس استعير للعيب والنتائص التي يأتيها من هذه
خصلته ولقد جاء في حديث « ان شر الناس من اتقاه الناس
خشية فحشه أو شره » كما جاء في احاديث أخرى وجوب
مداواة الاشرار والسفهاء ليكمل للمرء الرشيد ادبه وتظهر فضائله
وينال سعادته

﴿ الحكمة الثانية والأربعون ﴾

إِنَّ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَادٍ شُعْبَةٌ فَمَنْ اتَّبَعَ قَلْبَهُ الشَّيْبَ
كَلَّهَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ تَعَالَى بِأَيِّ وَادٍ أَهْلَكَهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ
كَفَاهُ الشَّيْبَ

ان مشاغل الانسان في العالم كثيرة ومنازع نفسه ومناشجه
مختلفة فهو ما دامت له الحياة معاق القاب مشغول الفكر بتلك
المشاغل والشهوات مهموم النفس بها فان لم يجعل له خطة ويرسم
له طريقاً ينتهي الى الركون على جانب الله بالتوكل والخشية
والترام الحدود قاده اهوؤه الى التلف والبوار لتشعب تلك
الاهواء وخطل النفوس فيها فهذا الحديث يرشدنا الى ابج نهج
في الحياة نقف عنده ونستمد من امداده يقول عليه الصلاة
والسلام ان قلب ابن آدم بكل واد شعبة أي له في شؤون الحياة
ضروب من الفكر كثيرة مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات
فن اتبع قلبه الشعب كلها أي صرف قوي نفسه وفكره في
حظوظه المتنوعة واهوائه المختلفة غير مبال بحقوق الله ولا ملتزم
حدوده ولا خاش بأسه لم يبالي الله باي وات اهلكه أي انه يضل

في تلك الأودية النفسية السحيقة حتى يناله منها العذاب والهلاك
 قصاصاً منه تعالى على ما فرط في جنبه بتأديه في غروره واتباع
 شهواته بهكس من اعتدل فيها وجدل مستنده خالقه ومجاه
 شريعته وهاديه أدبه فإنه لم يري يكتفه مؤونة حاجاته المتشعبة
 ويوفقه الى خير السبل وآمن الطرق واقسطها واعدها واحسنها
 ﴿الحكمة الثالثة والاربعون﴾

اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً
 وَكُلُّوهَا صَالِحَةً

الشفقة على الحيوان الأعجم من أعظم ما حث عليه الشارع
 الحكيم ولقد جاء في ذلك أحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه
 وسلم ما معناه (ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلا هي
 اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض) وكقوله
 في حديث آخر ما نصه (غفر لله لاصراة مومسة مرت بكاب
 على رأس ركي [بئر] يلهث كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقتة
 بنهارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك) ومعنى الحديث
 الذي نحن بصدده خافوا عقاب الله واشتقوا على هاه البهائم
 المعجمة الخرساء التي تسخرونها ولا تقدر على النطق والشكوى

من الجوع والعطش والتعب والنصب فاحسنوا ركبها وتحملها
وعانفها وكأوا ما يؤكل منها صالحة أي سلمية سميحة ولقد جاء في
حديث آخر الحث على العناية باناث الحيوانات الاهلية للنتاج

﴿ الحكمة الرابعة والاربعون ﴾

إِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ فَإِنَّ الْكِبْرَ لِيَكُونَ فِي الرَّجُلِ وَإِنَّ عَلَيْهِ الْعِبَاءَ
الكبر من الرذائل النفسية والآفات التي تضر بصاحبها
وليس هو خصيص بالأغنياء وأرباب الجاه بل الكبر قد يكون
في اصغر الناس كما ترى في هذا الحديث الذي ينهانا عنه لانه
يضر بالمتصف به في معاشه ومماده ويذهب بحجاسنه وفضائله
ويستقطه في اعين الناس ويمتته الله تعالى من اجله لتجبره وتكبره
ولقد جاء في موعظة أخرى نبوية « اجتنبوا التكبر فان العبد
لا يزال يتكبر حتى يقول الله اكتبوا عبي في الجبارين »
والجبار هو المتكبر الماتي، وليس الكبر في شيء من شمم النفس
وترفعها بل هو حال قد يدركها كل من عاني احوال الناس وسبر
اغوار اخلاقهم وطباعهم بالخلطة وليس أحسن من التواضع في
غير مذلة

﴿ الحكمة الخامسة والأربعون ﴾

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَخَامَةِ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ
كَفَتْهَا فَإِذَا سَكَنْتْ إِعْتَدَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكْفَأُ بِالْبَلَاءِ ،
وَمَثَلُ الْفَاجِرِ كَالْأَرْزَةِ ضَمَاءٌ مُقْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْضِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى
إِذَا شَاءَ

الإنسان في هذا العالم عرضة للمحن والفتن ومغالبة الأمور
وتذليل الصعاب في الحياة فإذا كان عاقلاً وشيئداً تحايل في
التماس المخارج متمسكا بهداب الحق بالرفق واللين لا بالعنف
والشدة حتى تصفوله الأمور وتطيب له الأحوال ويأمن جانب
الزال والعمار بعكس الاحتمق المتصلب فانه كثير الزال سريع
العطب ، ومعنى هذا الحديث الجليل الذي يعلمنا أجمل الأحوال
في مناهج السلوك في الحياة وأكمل الآداب في ذلك ان
المؤمن الصادق الأيمان مثله في أخذه الأمور بالرفق واللين
كمثل خامة الزرع أي الطاقة الفضة اللينة التي لم تشتد من النبات
فيلتجئ إلى الله ويتلطف في أحوال الشدة والبلاء التي تصيبه
كما تكفي الريح خامات الزرع ولكنها للينها لا يكسرها اشتداد

هبوبها فإذا سكنت تلك الرياح الشديدة والمواصف المائية
 قامت الخمامات على أعنوها سليمة نقيه . أما الماجر اي العنيد
 المتصاب فلا يلين ولا يلجأ الى الله فيوقعه تصلبه في الخطأ والزلل
 فتدهوره المصائب كالارزة وهي شجرة الصنوبر فانها لصالبتها
 وعدم ميلها مع الريح حيث تميل كثيراً ما تقتلها الريح وتذهب
 من الارض ريحها وعلى مثل هذا الحديث نبى لافنوتين احدى
 خرافاته الشعرية الحكمية وقد نقات الى العربية^(١)

﴿ الحكمة السادسة والأربعون ﴾

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ إِنْ أَكَلَتْ أَكَلَتْ طَيْبًا
 وَإِنْ وَضَعَتْ وَضَعَتْ طَيْبًا وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُودٍ نَخَرَ لَمْ
 تَكْسِرْهُ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ إِنْ تَفَخَّتْ عَلَيْهَا
 أَحْمَرَتْ وَإِنْ وُزِنَتْ أَمْ تَنْقُصُ

هذان مثالان جميلان أيضاً للؤمن فشبه في الاول منهما
 بالنحلة تلك الحشرة المفيدة اللطيفة التي لا تأكل إلا من أطيب

(١) العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ للمر حوم عثمان جلال

الأزهار ولا تنتج إلا خيراً ما كؤل أي العسل وهي مع ذلك خفيفة الروح خفيفة الحمل لا تشغل بجسها على ما تقع عليه وتحط من الفصون حتى انها اذا وقعت على عود نخر لم تكسره اشارة الى ان الممثل له حاله كذلك في العالم ومع الناس اية كانت أحوالهم ، ثم مثل للمؤمن أيضاً بسبيكة الذهب لعظم قيمته في نفسه وما تحوى من فضائل وان تلك السبيكة مهما أوقدت عليها بالنار أجمرت ولكن كل ذلك لا ينقص من قيمتها ووزنها كذلك المؤمن الصادق مهما اعتوره من المحن والنز والتجارب فان يزعزعه ذلك ولن ينقص من قيمته في نفسه وما أبلغ هذا التمثيل وأحراه بالاتباع والاستماع لقوم يعقلون

﴿ الحكمة السابعة والاربعون ﴾

إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمُ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيَسُؤُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ

إنفاس الانسان في النوم ورفاهية العيش ليس بالمشكور في جميع آداب البشر قديمهم وحديثهم لانها حالة تؤدي الى البطر والاشر والكسل وضعف البدن وهي في آدابنا الاسلامية ليست بالمشكورة وان جازت من الحلال الصرف لما فيها من المضار الآنفة وليست بالخصلة التي تشغلهم أولئك الذين يتحرون

الآداب الراقية الراغبين في الكمال النفسي والديني فلذلك حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وقال انها ليست بالحالة التي يجب أن تكون عادة لمباد الله الراغبين في حسن ثوابه واستكمال نفوسهم . ولعمري فان مطاوعة النفس في التمتع في الأكل والشرب والملبس ونحو ذلك ليس بالأمر المحمود لانه فضلاً عما فيه من المضار التي يجرها على الذات يجر كذلك الى السرف والسرف يجر الى الخراب الحسي والمعنوي

﴿ الحكمة الثامنة والأربعون ﴾

أَسْمَعُ وَالطَّاعَةَ حَقٌّ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبُّ أَوْ كَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا يَسْمَعُ وَلَا طَاعَةَ

الطاعة من أفضل الخلال لتمشية النظام واقامة الشرائع واداء الحقوق والواجبات وادارة الشؤون العامة منها والخاصة والا أصبح الناس فوضى وكل أمور العالم ما لم يكن فيها نظام متبع وطاعة شاملة وكلمة مسموعة فسدت وعرتها الفوضى فالحديث يدانا على ان ديننا جمع أي حث على اكرم خلة اجتماعية

وان السمع والطاعة للنظام والشرع واجب على كل مسلم ولو كان
فيهما ما يكره لانه ربما كان فيه مصلحة عامة لا تذكر في جنبها
مصالحته الخاصة لكن اذا تحقق للعروة ان فيما يؤمر به او ينهى
عنه أمراً يخالف الشرع وانه مما يمدد من المعاصي فينبذ ينبغي
ان لا نسمع ولا نطيع تبعاً للقاعدة التي جاءت في الحديث
الآخر (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) والآحاد في
الطاعة كثيرة

﴿ الحكمة التاسعة والأربعون ﴾

أَجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْحَرَامِ سِتْرًا مِنَ الْحَلَالِ مَنْ
فَعَلَ ذَلِكَ أُسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَمَنْ أُرْتَعَ فِيهِ كَانَ كَالْمُرْتَعِ إِلَى
جَنْبِ الْحَمِيِّ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حَمِيٌّ وَإِنْ
حَمِيُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُحَارِمُهُ

الحرام ما حرمه الشرع والحلال ما احله لنا وفيه مندوحة
عن الحرام بحيث لم يكن فيما حرم شيء الا وفيما احله ما هو
افضل واشرف منه ولا ينقص عنه مع ذلك في فوائده ومائداته
ومسراته على ان معنى الحديث ان من جعل بينه وبين الحرام

حداً من الحلال كان ذلك اصون لدينه وورعه وسلامة عرضه
من الذم الشرعي والمرفي ومن توسع في ملذات الدنيا وارتع
فيها تطرف فيوشك ان يقع في الحرام كالذي يرتع الى جنب
الحمي أي الشيء المحمي فيوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمي
فقد كان ملوك العرب قديماً يتخذون أرضاً ذات مرعى او نحو
ذلك يحومونها فلا يقربها احد. فحى الله في أرضه ما حرمه على
عباده فعلى العاقل ان يتي المحارم ويتورع فيما احله الله الى حد
محدود حتى لا تطوح به نفسه فيقع في الحرام

﴿ الحكمة الخمسون ﴾

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قِيلَ وَمَا اسْتَعْمَلَهُ ؟
قَالَ يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ
مَنْ حَوْلَهُ

الاعمال الصالحة في الدنيا كثيرة وهي ذاهبة كل مذهب
في الشؤون الحيوية بين تجارة وصناعة وامارة فالله تعالى يهدي
من عباده للخير فيها من يشاء من خلقه حتى يرضى عنهم من
حولهم من الناس ويثنون عليهم من اجلها تمام فضلكم ونفعهم

بها وتأديتهم حقوقها فالمرء الذي يوفق في عمله وينجح فيه وليشتهر
بفضله بين الناس حتى يرضوا عنه ويكثر عمله بواسطة نفسه لهم
فذاك لسبب من ينطبق عليهم هذا الحديث الشريف فيعيش
صاحبه نافعاً ومعمراً صالحاً مرضياً عنه من الناس ورب الناس
(وخير الناس أنفعهم للناس) فيبرئون ذمته ويثنون عليه خيراً
ويجزئ الله سبحانه وتعالى شهادتهم

﴿ الحكمة الطاهرة والخمسون ﴾

سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ وَحَرْمَةُ مَالِهِ كَحَرْمَةِ دَمِهِ
الشم والتكديف والغبية والعمية ثم التناول على الناس
بالضرب والأذية والقتال واغتصاب الاموال بالوسائل المحرمة
السافلة كل هذا مما حرمه الشارع تحريماً صريحاً ووضعت له
القصاصات الحقة في الشرائع السماوية والوضعية فالحديث
الشريف يرشدنا الى اشرف القواعد الادبية اذ يقول ان من
الفسوق أى الفجور والمصيان سباب المسلم والسباب أبلغ من
السب لان السب شتم الانسان والتكلم فيه بما يعيبه والسباب
أن يقول فيه بما ليس فيه واذا كان سباب المسلم من الفسوق
فقتاله أى مقاتلته كفر عبر به مبالغة في التحذير أو انه لو استحل

قوله كان كذلك وحرمة ماله أي عدم التمدي عليه في ماله
 بالاعتصاب والسرقه وما أشبهه ذلك واجب كوجوب الحرج
 والمنع في امراق دمه ونحن لو نظرنا في اخبار طبقاتنا الدنيا في
 الارياف من التمدي على اخوانهم بالشم والتطاول عليهم بالاذية
 والقتل وانتهاب الاموال واغتصابها بالطرق غير الشريفة علنا
 انا لسنا لعري على شيء كبير من آداب ديننا القويم . ولقد
 جاء في حديث آخر كالتأييد لهذا الحديث (كل المسلم على
 المسلم حرام ماله وعرضه ودمه . حسب امرى من الشر ان يحقر
 أخاه المسلم)

﴿ الحكمة الثانية والخمسون ﴾

إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنْفِقُ ثُمَّ يَمْحَقُ

من اعظم الفضائل في البيع والتجارات الامانة والصدق
 وعدم الغش والخداع والحلف الكاذب ونحوه وان الصدق
 والامانة ليلزمان التاجر لزومهما لاكثر الناس تعرضاً لمعاملة
 الناس ولذلك جاء في حديث آخر (التاجر الامين الصدوق
 مع الشهداء يوم القيامة) لانه من اكبر المجاهدين للنفس عن
 الحرام وهو الجهاد الاكبر ومعنى الحديث الذي نحن فيه احذر

كثرة الخلف في البيع فانه يروج سلمتاك قليلاً في الظاهر
لكنه يؤول الى زوالها وخسرها في الحقيقة لأن الله لا يرضى
النش والناس لا يقبلون على من يشتهر به . وفي حديث آخر
« من غش فليس منا » وهو يشتمل عمل التاجر وغير التاجر

﴿ الحكمة الثالثة والخمسون ﴾

خَيْرُ مَا يُخَافُ الرَّجُلُ بَعْدَهُ ثَلَاثٌ وَكَذَلِكَ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ
وَصَدَقَةٌ تَجْرِي بِبَاطِنِهَا أَجْرُهَا وَعِلْمٌ يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ بَعْدَهُ

ما وجد الانسان في هذا العالم الا لينفع بالمعلم والعمل
واخلاف النسل ، فبالعلم يستفيد الناس وينتفون أهياً ومادياً ،
وبالعمل تحوز الاموال والمكاسب التي هي قوام الهيئة وبها
صلاحها وما يجري من أعمال البرّ الجارية ، وبالذرية واصلاح
تربيتها وتعليمها يقوم الخلف مكان السلف ويبنى كما كان يبني
تلك سنة الله في خلقه وقاعدة في العمران قلّ أن تخل في
هيئة او تضعف الا لحق بها الفساد وساد فيها الخلل ، ومعنى
الحديث ان أفضل ما يترك الرجل من أثر صالح بعد موته وما
قدم في حياته ثلاث : اما ذرية طيبة صالحة تعرف حقه في
تربيتها وتعليمها فتدعو له بالرحمة في مماته واما صدقة أي عمل

بر دأتم الأثر يناله ثوابه ويذكر به عند الناس واما علم يؤثر عنه
يستفيد به الناس من بعده وكلها نمت الآثار ونم ما يعمل
المرء ويكسح لنيلها والوصول اليها

﴿ الحكمة الرابعة والخمسون ﴾

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ
يَأْتِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

لقد شرع الله تعالى شرعه المنيف وبين لنا فيه الحلال
والحرام فهو تعالى لذلك يحب لعباده المؤمنين ان يمتنعوا عما
حرم ويجتنبوا كل ما يشين من الآثام والذائل حباً بهم وشفقة
عليهم مما رتب من الجزاء على الأفعال، فمعنى الحديث الشريف:
ان الله يغار على عباده المؤمنين غيرتهم هم على أنفسهم وحرمتهم
وغيرته عنس وجبل انما هي من جهة ان يأتي العبد ما حرم تعالى
على عباده حباً بهم وصوناً لهم وشفقة عليهم من الوقوع في هذه
الارجاس والخطايا المرورية لهم

﴿ الحكمة الخامسة والخمسون ﴾

اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا

الشَّحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَحَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ
سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَأَسْتَحَلُّوا عَمَّارِيَهُمْ

الظلم من أشد ما تسوء به حال الأمم والافراد اذا ساد
فيها وفشا بين بنيتها لانه خروج عن الحد في العدل والعدل
أساس الملك فمتى اختل ميزانه باءت الاحوال بالخسران وآت
الامور الى البوار والدمار ، والشح عبارة عن شدة الحرص
والطمع والبخل بالحقوق والرغبة في اهتمضامها ، فالنبي صلى الله
عليه وسلم يقول : احذروا الظلم أي لا تتجاوزوا الحد ولا تمتدوا
بعضكم على بعض فان خطره عند الله تعالى كبير وعقابه شديده
واحذروا الشح اي الحرص والطمع والبخل بالحقوق فان هذا
قد أهلك من كان قبلكم من الأمم كالفرس واليهود واليونان
والرومان واضطروهم الى الممءاء والنزاع والقتال واستحلال
ما حرم عليهم من اغتصاب الاموال وهو رذع عن الوقوع في
تينك الرذيلتين وفروعهما من الحصول الذميمة المردية وتحذير
من مغابها السيئة واضرارها اللاحقة . والآحاديث في أدب
الباب كثيرة بل الاسلام مداره كله على اقامة قسطاس العدل
وترك الظلم والمدون وانه مما لا يترك فنه بلا عقوبة وان

دعوة المظلوم مستجابة وان الله لا يقدر على أعمالنا ما لم يأخذ
ضميرنا حقه من قلوبنا وان من تولى الامور منا والقضاء فينا
ينبغي له أن يكون على العدل الصرف والنزاهة والاستقامة .
وجاء في الشرح أي الحرص والطمع أحاديث كثيرة كلها
تدل على قبح تلك الخصال وسوء حال المتلوث برذائلها في
الحال والمآل

﴿ الحكمة السادسة والخمسون ﴾

لَا يَبْلُغُ الْمَرْءُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَخْزِنَ مِنْ لِسَانِهِ

اطلاق اللسان في الثروة والمهذيان والتطوح في المقال
ليس أقبح منه لانه كثيراً ما يكون ذلك في الفشار او الكذب
والغيبة ولنيمة وما أشبه ذلك فكل هذا اذا اتصف به انسان
كان ناقصاً عن الكمال . والحديث يقول : لا يصل المرء الى
الايان الكامل ويتصف به على الحقيقة الا اذا بعد عن تلك
الخصال وجعل فيه كما قال العالم المناوي : « خزنة لسانه فلا
يفتحه إلا بفتح اذن الله » اي انه يصونه ولا يتكلم الا بما فيه
مرضاته وخير نفسه وهيئته وذوي عشيرته . ولقد جاء في حديث
آخر ما نصه : « اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر

اللسان فتقول اتق الله فيما انما نحن بك فان استقممت استقمنا
وان اعوججت اعوججتنا

﴿ الحكمة السابعة والخمسون ﴾

المرء مع من أحبَّ ولهُ ما اكتسبَ

اذا تحرى الانسان معاشره الكمل وتخافى باخلاق افاضل
الرجال وتمسك بمبادئهم عن محبة ورغبة كان لسرى معهم ان
لم يكن بالجسد فالروح والمنهاج والاخلاق وكان معهم في
الآخرة وانما لا يوصله الى ذلك كله ولا يكسبه اياه الا عمله
الذي هو عتاده فان كان خيراً فهو مع الخيرين في الدنيا والآخرة
وان كان شراً فلحبل ما اكتسب . واما الحب بغير ذلك فلا
ثمرة فيه . وهل يجنى السكر من الحنظل .

﴿ الحكمة الثامنة والخمسون ﴾

إِيَّاكُمْ وَالْهَوَىٰ فَإِنَّ الْهَوَىٰ يُصِمُّ وَيَهِي

الهوى انصراف النفوس الى الرغبات وتحول الوجوه
والعزائم في الامور لدرجة تأخذ نطى اللب خناقه وتسد على
العقل المنافس فلا يلتفت اليه فيما تنزع اليه الاهواء ولا يوسط
ويستخدم في تلك الشؤون وهذه حالة قبيحة وعادة في البشر

كثيراً ما تجلب الندم فلا يعرف المرء سوء منبتها الا في نهاية امره وعند شعوره بما يحيط به من الاخطار ولقد فم الشارع الحكيم ذلك في غير ما حديث وفي هذا الحديث يقول :
احذروا الهوى اي الميول النفسية الفاسدة لانها تجعل المرء اصم عن سماع صوت العقل اعمى عن طريق الصواب والهدى في مناهج الحياة

﴿ الحكمة التاسعة والخمسون ﴾

خَيْرُكُمْ مَنْ لَمْ يَتْرِكْ آخِرَتَهُ لِذُنْيَاهُ وَلَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ
وَلَمْ يَكُنْ كِبَالًا عَلَى النَّاسِ

الدنيا مزرعة الآخرة فمن يعمل فيها بالحق ويأخذ من الحياة نصيبه بالصدق ويعيش متبعاً لما امر الله به عباده من العمل للدارين وتجنب نواهيها للخطوة بالسعادتين كان لعمري من خير الناس في هذا العالم . اما من قد تنصرف همته الى عمل الآخرة وهجر ما امر الله به في الحياة الدنيا فذاك ليس بالافضل وكذلك من شغفته دنياه عن امور دينه فهو ايضاً بشر منزلة ، فالحديث صريح في ان افضل الناس منزلة من لم تشغله

دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه بل يعمل لهذه ولتلك حتى لا يكون في معاشه هالة على الناس وهو حث على التزام حده الوسط في المطالبين ولذلك جاء في حكمة اخرى: «اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»

﴿ الحكمة المتقمة للسمتين ﴾

إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ
فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَسْتَمِينُوا بِالْقَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ
الدَّلْجَةِ

امر الدين كله يسر وليس بعسر والتشديد فيه والتشدد في امور العبادة ليس بالمحمود وقد جاء في ذلك احاديث كثيرة لانه صارف للانسان عن امور دنياه وهي مطلوبة للحياة والاستعانة بها على نيل السعادة الابدية وهل يحصده المرء بلا زرع فالتيسير في امر الدين انما هو لمصلحة الدين نفسه واما التشدد فما يحمل النفس على الملل والضجر فضلا عن مخالفة ناموس هذا العالم وما كان الدين إلا لتسديد خطي الانسان فيه حتى تطمئن النفس وترجع الى ربها راضية مرضية ، ومعنى

الحديث ان الاسلام ذويسر ولا يغالبه أحد أي لا يتمق في
 أعماله أحد ويترك الرفق الأعجز وانقطع فيغاب وهو شأن كثير
 من المتعلمين في الدين وليس المراد منه منع طلب الأكل في
 العبادة فانه محمود على كل حال وإنما المراد به منع الإفراط
 المؤدي الى اللال أو عدم احسان العمل والاشتغال عن المعاش
 فلذلك قال فسددوا أي الزموا السداد أي الصواب من غير
 افراط ولا تفريط وقاربوا أي ان لم تستطيعوا بلوغ الأكل
 فاعملوا بما يقرب منه وابشروا بالثواب على العمل واستعينوا على
 عبادة ربكم وصلاتكم له بالخشوة صلاة الفسادة والروحة بعد
 الزوال وقليل من السبلة بالفتح والضم أي الليل . فكأن
 الانسان مسافر في هذا المسام فيه الى أطيب أوقات نشاطه
 ليستعين بهعبادة ربه ومناجاته فيها حتى يبلغ نهايته بلا عناء ولا
 تحمل تعب مع المداومة على ما يسهل عليه طريقه في الدنيا التي
 أعمالها المعاشية تقتضي العناء واستفراغ شطر القوى

﴿ الحكمة الحادية والستون ﴾

طلب العلم فريضة على كل مسلم

أصبح من قبيل تحصيل الحاصل القول بفوائد العلم

ومنافعه ومزاياه في الأمم والأفراد رجالاً ونساءً والقرآن المجيد يقول : « لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ويقول : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » وهذا الحديث الصحيح يقول ان طلب العلم واجب على كل مسلم والعلم لعمري ينقسم الى علم معاد وعلم معاش وكلاهما مرتبط بالآخر وكلاهما يعلم من مقاصد القرآن المجيد لزوم طلبه والاكتشاف من رحيقه للنفع الدنيوي والاخروي ، فالعلوم الشرعية مثل الفقه والتوحيد والتفسير والحديث كلها ترجع الى صلاح المرء في معاده ومعاشه وآدابه في سلوكه الاجتماعي ، والعلوم الدنيوية مثل اللغة والادب والحساب والهندسة وتقويم البلدان والتاريخ والفلك والكيمياء والطب والاققتصاد السياسي والمنزلي والزراعة ونحوها كلها ترجع كذلك الى صلاح الانسان في دنياه وتعينه على أمور دينه ، واذا كان طلب العلم فريضة كما هو نص هذا الحديث الصحيح فلا جرم كان ترك هذه الفريضة المحبوبة لذاتها وانيرها من اكبر الآثام وشر الجرائم وأنه ليحق للامة الاسلامية بناء على هذا أن تجمل أمر التعليم إجبارياً وعاماً لتخرج من لأم مخالفة هذه الفريضة

﴿ الحكمة الثانية والستون ﴾

مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ

مما يجلب بين الناس المحبة ويصلح ما بينهم من الروابط والالفة جلب النفع ودفع الضرر . والنفع للاصدقاء والاخوان غير قاصر على الماديات من حيث إيصال الممايش أو ممد يد المساعدة والرغد والمؤاساة في الشدة بل هو يشمل أيضاً الامور المعنوية التي تستلزمها الحياة كالارشاد الى الخير والتنبيه الى تجنب الشر ثم دفع النيبة الى اشباه ذلك مما يستطيع المرء أن ينفع به اخوانه واصدقائه والمرء قليل بنفسه كثير باخوانه ولا يصفى المودات ويزيد في التحاب غير ذلك . ولقد جاء في حكمة نبوية أخرى : « من يكن في حاجة أخيه يكن الله في حاجته » وفي الحديث أيضاً : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قيل كيف انصره ظالماً قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره » وفي حكمة ثالثة : « من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة » فهذا كله من تمام النفع ، ففي الحديث الاول الحث على المساعدة وفي الثاني الحض على نصره الاخ في الشدة ومنعه عن الظلم وفي الحديث الثالث وجوب رد النيبة عنه اذا اغتیب في مجلس

﴿ الحكمة الثالثة والثلاثون ﴾

إِنَّ الرُّقَى وَالْتَّمَائِمَ وَالشُّوْلَةَ شِرْكٌ

مما يؤسف عليه أشد الأسف اعتقاد كثير من عوام المسلمين وخاصتهم في الرقي والتمايم والسحر والنجوم والرمل الى اشباه ذلك من الخرافات التي نهى الشرع عنها وحرّمها لان الاسلام لعهدى هو الدين الذي لا يرى مؤثرا في الكون غير الله عز وجل وأن السحر واشباهه مما يخيل للناس ليس منه شيء بضار الا باذنه تعالى وانه فتنة بل كفر ثم هو لم يأب على أهله الركون على الاسباب المعقولة والوسائط غير المنكورة فهو كما يأمرنا بالتداوي من الامراض واتقاء الوقوع في الاخطار والمهالك وتجنب مثل المجدوم والفرار منه ونحو ذلك يأمرنا أيضا بان لا نشق بالرقي ولا نمول على التمايم والسحر والنجوم والرمل وسماع أقوال الدجاجلة لانه لا يعلم الغيب الا الله ولا مؤثر في الحقيقة غيره ، فعنى الحديث الشريف ان الرقي أي التتمة باللسان تستعمل للاستعانة بها على الحصول على أمر بقوى تفوق القوى الطبيعية وهي ضرب من السحر ويستثنى من ذلك الرقية ببعض آي القرآن الشريف تبركاته مما

لا بأس به ، والتأم جمع تميمه وأصلها خرزات كانت نساء العرب
تعلقها على رأس الطفل وفي عنقه كما تفعل الى الآن بعض النساء
عندنا من تعلق الخرز والاحجية لأطفالهن دفعا للمين
والامراض في اعتقادهن . والتولة وهي ما يعمل من السحر
لتحبيب المرأة الى زوجها الى اشباه ذلك . فكل هذا عده
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرك لان العرب من أهل
الجاهلية الاولى وغيرهم من الأمم الوثنية كانت تعتقد تأثير ذلك
وتقصد به دفع الأقدار ونيل الأوطار وهو ليس في المير ولا
في النفير منها ولعمري ان وقوع هذه الامة حتى الآن في مثل
هذه الخرافات والسفاسف واعتقاد تأثيرها لما يدل على مقدار
جهلها بحقائق دينها وزينها عن محبته البيضاء

﴿ الحكمة الرابعة والستون ﴾

لَعَنَ اللَّهُ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ

من العادات القبيحة المتبعة في هذا القطر انه اذا مات

الميت أتوا بالنائحات والنادبات والتفت النساء حولهن يعمين
وينحن ويصرخن صراخاً صروعاً يمكن على ذلك أياماً وينصبن
المآتم على هذه الصورة أسابيع الى تمام الأربعين يوماً ويوزن

بعضهن بعضاً فيها غير عالقات بما في هذا من المضار ولا آفات
لما فيه من حرمة وخطيئة وفساد للصحة واضاعة للمال لذلك
كاه امن الله كما في الحديث النائحة والمستتممة لنواحيها ونديها .
ولقد جاء في حديث آخر: « كل ندابة في النار » وقال عليه
الصلاة والسلام في حديث ثالث « ليس منا من لطم الحدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية »

﴿ الحكمة الخامسة والستون ﴾

إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَيْهَا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا لِخَطْبَتِهَا
اعتاد الجمهور من الناس في البلاد الاسلامية أن لا ينظر
احدم الى من يخطبها زوجة له اكتفاء بما تصفه له الخاطبات
او ذوات قرابته من النساء من صفات من يخطبها وفي هذا
اضرار كثيرة قد لا تعرف الا بعد الزواج مع ان الشرع
الاسلامي يجيز لخطاب المرأة ان ينظر الى وجهها وهذا الحديث
يدل دلالة صريحة على انه لا بأس ان ينظر الانسان الى
مخطوبته انما بشرط ان يكون نظره اليها بقصد التزوج بها
ويشترط لمن ينظر الى الفتاة ولا يتزوجها ان لا يبوح بما رأى

وخوف هذا وحده هو الذي اضطر الناس الى الاكتفاء
في الخطبة بما ترى الخطبات وتصف ذوات قرابة الخطاب .
وانى لنا بهيئة اسلامية تراعى آداب ذلك على أفضله

﴿ الحكمة السادسة والستون ﴾

إِنْ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهَا مَا اسْتَحَلَّتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ

اعتاد كثير من الناس ان يرضخوا للنساء حقوقهن في المهور
ومؤخر الصداق وما في حكم ذلك من النفقات الشرعية حتى
ضبح المجتمع من شرور ذلك وتعبت الهيئة في مداواة دائه
ولقد صر في حكمة مضت النهي عن حق الضميفين المرأة واليتيم
وفي هذا الحديث يقول النبي عليه الصلاة والتسليم : ان احق
الشروط واواهاها بالوفاء وكلها الوفاء به ضربة لازب الحقوق
التي استحللتم بها النساء من المهر والنفقة ونحو ذلك

﴿ الحكمة السابعة والستون ﴾

أَبْفَضُ الطَّلَاقِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ

الطلاق جائز في الاسلام وله حد ينتهي اليه كما هو نص
القرآن المجيد : « الطلاق مرتان فامسك بمرهوف او تسريح

باحسان « وهو مع جوازه يفضضه الله لأنه فصل بين نفسين
 كان حقاً عليهما ان يمشياً متحابين متصافيين لما بينهما من الروابط
 ويحصل لهما عادة من الذرية فلذلك كره مع جوازه للمصاحبة
 الصحيحة ولكننا نشاهد من أحوالنا بمزيد الأسف ما يندي له
 جبين الاسلام حياء من كثرة فسوه بين طبقتنا الدنيا وكثرة
 ما يحتال له للرجعة وينشأ عنه من المفساد في المجتمع فخرى بالمسلمين
 لعمرى وقد علموا من هذا الحديث وامثاله أن لا يكثرأ من
 التلطف به ولا يعاوعوا النفس والشيطان في النطق بالطلاق لمجره
 ما قد يحدث عادة بين الزوجين من الشجار والا اثموا لهذا الصنيع
 الذي يفضضه الله وان احله للمصلحة العامة. ولقد جاء في حديث
 حسن : « ان الله يوصيكم بالنساء خيراً فانهن امهاتكم وبناتكم
 وخالاتكم ان الرجل من اهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق
 يدها الخيط فما يرغب واحد منهما من صاحبه ، وجاء في
 حديث آخر صحيح توصية بالنساء وانهن كالضلع في العوج
 والمقصود به الحث على حسن معاشرتهن وسياستهن لضعفهن
 عن الرجل حتى لا ينشزن ولا يحتاج الى طلاقهن : استوصوا
 بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج ما في

الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم ينزل اعوج
فاستوصوا بالنساء خيراً»

﴿ الحكمة الثامنة والستون ﴾

خَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ تَسْرُكُ إِذَا أَبْصَرْتَ وَتُطِيعُكَ إِذَا
أَمَرْتَ وَتَحْفَظُ غَيْبَتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِكَ

الزوجة الصالحة والمرأة البارة بزوجها وبيتها وأولادها
هي التي تمدح ويحث على اختيارها في الاسلام ولا يتم للمرأة
ذلك الا اذا ربيت وهي فتاة في بيت أبيها تربية صالحة والا
فمن أين يأتيها التخلق بالحامد والاتصاف بالفضائل في معاملة
زوجها حتى يسر بها وتطيع أمره وتحفظه في ماله ونفسها.

فمضى الحديث الشريف : أفضل النساء أي الزوجات من
تسرك اذا نظرت اليها لسماحة وجهها وطلاقة حياها وحسن أدبها
وعذوبة منطقتها وحديثها معك واطاعتك فيما تأمرها به من
أمورك ثم تصون نفسها عن كل تقيصة وتحافظ على مالك
بحسن التدبير لنفقة دارها ومهام بيتها مما تعد النفقة فيه صدقة
لرب البيت وربته كما جاء في حديث آخر : « اذا انفقت المرأة

من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها بما انفقت ولزوجها
اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك « فمن رزق امرأة مثل
هذه فخرى به أن يغبط . ولقد جاء في حديث آخر كالت
على اختيار المرأة الصالحة « من رزقه الله امرأة صالحة فقد
أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي »

﴿ الحكمة التاسعة والستون ﴾

أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا
رِيحَهَا فِي زَانِيَةٍ وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ

من اكل الآداب والفضائل الدينية بل الانسانية أن
لا تبرز النساء في الطرق والأسواق متبرجات متزينات متعطرات
يقصدن بذلك إظهار زينتهن ومحاسنهن . فكل هذا حرمه
الدين الحنيف كما استهجنته الآداب الصحيحة في سائر الأمم
وان جرت به العادة في كثير من الهيئات الاجتماعية الآخذة
بقشور التمدن دون بسابه ونحن اذا نظرنا في كتابنا العزيز
وأحاديث رسولنا الكريم الفيهاها ناهيين عن ذلك آدرين
النساء المسلمات بالحشمة والوقار . ومعنى الحديث الذي نحن
فيه : أية امرأة أزينت ووضعت العطر وخرجت على الناس

ليروا محاسنها ويشموا رائحة عطرها فانها في حكم الزانية. ثم قال :
 وكل عين زانية أي التي تنظر الى محاسن النساء أو الرجال لان
 النظرة كما جاء في حديث آخر من سهام ابليس حثاً على غص
 البصر والتزام العفة والوقار . وجاء في حديث آخر : « خير
 نسائكم الولود الودود المواسية المواتية اذا اتقين الله وشر نسائكم
 المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا
 مثل الغراب الاعصم » فهذه الآداب صريحة وهي من
 اكل الآداب ولو تمسك بها المساهون والمسلمات لناوا سعادتهم
 في انفسهم وذواربهم وأزواجهم وأموالهم

﴿ الحكمة المتممة للسبعين ﴾

أَخْلَصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنْهُ

الفلو في الدين مكروه كما جاء في حديث آخر صحيح :

« اياكم والفلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالفلو في الدين »

والمقصود التغافل في العبادات والتعمق فيما لا يجدي ودين الله

يسر وليس بعسر فالمرء لعمري اذا أخلص دينه لله أي اعتقد

بوحدايته تعالى ورسالة رسوله على نحو ما بسطه في كتابه المجيد

وأدى ما افترض الله عليه ثم تأدب بالآداب الشرعية الاجتماعية

وعامل الناس بمعاملة حسنة كفاه ذلك لنيل مسافته النبوية
والآخروية . وهناك آثار كثيرة للث على التزام الوسط .
فمنها حديث : (عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا) وحديث : (عليكم هدياً قاصداً عليكم هدياً قاصداً
عليكم هدياً قاصداً فانه من يشاهد هذا الدين يظلمه) وحديث
آخر : (خير دينكم أيسره) على أنا كثيراً ما نشاهد من
المتهمين في الدين والمتشددين فيه أموراً قل أن يشاهد مثلها
في عوام الناس اولئك السذج الذين لا يعرفون غير القليل من
أمور الدين ولكن لا خلاصهم فيه كانوا أجمل سيرة وسريرة
من سواهم مصداقاً للحديث الشريف : (كم من عاقل عقل عن
الله أمره وهو حقير الشأن عند الناس ذميم المنظر ينجو غداً وكم من
ظريف اللسان جميل المنظر عظيم الشأن هالك غداً في القيامة)
اذ المدار كله على الاخلاص اخلاص الدين لله دون كثرة العلم
أو العمل . وفي الحديث الصحيح أيضاً : (أحب الاعمال الى
الله أدومها وان قل)

﴿ الحكمة الحادية والسبعون ﴾

إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ

لعمرى ان جمال الله تعالى ظاهر للميان فى حسن مبتدعاته
 وجلال مصنوعات وبتدبع آياته فى ارضه وسمواته بين اشجار
 باسقة وجبال شاهقة وازاهير منسقة وطيور ذات ريش بديعة
 مفردة وحيوان بلغ منتهى المجبب فى جمال خلقته وانهار تجرى
 ومياه تنزل من السماء من سحب مسخر على صور وأشكال
 بديعة وبجار عظيمة تجرى فيها الجوارى المنشآت وتستخرج
 منها الاسماك والحيتان والؤلؤ والمرجان وزرع تأكل منه الانعام
 ويتغذى بحبه وثمره الانسان وسما ذات ابراج ونجوم وكواكب
 تتلأأ فى القبة الزرقاء وقد بلغت منتهى الابداع والاحكام
 فى سيرها فى مداراتها على مدار السنة فكل هذا يدلنا اعظم
 دلالة بتدبع صنعه واتقانه على جمال الله تعالى صانعه وجلاله
 وان احتجب عز وجل بالنور عن الابصار وعرف بالبصار لذوى
 الابصار كما قال ابو العتاهية

وانا لنى صنع ظاهر يدل على صانع لا يرى
 واذا كان تعالى جميلا جليلا بهذا المقدار الذى لا يتناهى
 احب من الانسان خليفته فى ارضه ان يكون على شيء من
 هذا الجمال ويعنى بالجمال ها هنا ليس جمال الصورة اذ هذا

ليس للإنسان يد فيه ولا قدرة عليه وإنما يعني به جمال النفس
وجمال الفعل وبالجملة كل ما يقدر الإنسان على تحميله وتحسينه
من المصنوعات والفنون الانسانية ثم وسائل الحياة وتنظيف
البدن واللباس والمسكن وتنظيم آتاه ولقد جاء في حديث آخر
« ان الله تعالى طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم
يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا افئدتكم ولا تشبهوا باليهود »
وما فرض النسل والوضوء والتزام الطهارة في البدن والثوب
الا لذلك وما جعل من السنة الشريفة او الفطرة المنيفة تنظيف
اجزاء البدن وحلق بعض الشعر وانطخان وتنظيف اافية
الدور واماطة الاذى عن الطريق ورفع القمامة من المسجد
ونحو ذلك الا لمثل تلك الغاية من حب الله الجمال والنظافة
لانه تعالى جميل يحب الجمال ويحب النظافة واتقان الصناعة

﴿ الحكمة الثانية والسبعون ﴾

عِنُوا تَعْفُ نَسَاؤُكُمْ وَبِرُوا آبَاءَكُمْ تَبِرُكُمْ اِبْنَاؤُكُمْ
وَمَنْ آتَاهُ اَخُوهُ مِتَّصِلًا فَلْيَقْبَلْ ذَاكَ مِنْهُ حَقًّا كَانَ اَوْ مُبْطَلًا
فَاِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ

المفاف من امهات الفضائل التي حث عليها الاسلام
سواء في الرجال او في النساء فاذا ترك الرجال القوامون على
النساء هذه الفضيلة واتبعوا شهوات النفس الخبيثة وحرموا صيانتها
عن ارتكاب الفاحشة واستحكمت هذا الداء في الهيئة جز ذلك
ولا ريب الى فساد النساء ودهخوطن هذا المدخل القبيح
طارحات للعفاف ظهريا ولبرقع الحياء جانبا ولذلك قال صاحب
منظومة الآداب المرادوى

ومن عفت تقوى عن محارم غيره

يعف اهلها حقا وان يزن يفسد

وقال محمود الوراق

رأيت صلاح المرء يصلح اهله

ويهدمهم داء الفساد اذا فسد

ويلشرف في الدنيا بفضل صلاحه

ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

والآحاديث والآثار في هذا المعنى من قبح الزنا والخيانة

وفضل العفاف والصيانة كثيرة .

أما بر الوالدين ففيه من الفوائد الفردية والاجتماعية ما فيه

فهو لعسري من اكرم الآداب واسماها وهواصر واجب
ولو كانا على غير دين المرء وفي هذا البر ما فيه من التأثير الحسن
والقدوة الصالحة اذ يقتدى الابناء بالآباء في بر الوالدين وكذا
في العفو عن الاخوان والصنح عن زلاتهم ما يندم المحبتات
وتستصفي به المودات ويجعل لصاحبه المنزلة الرفيعة عند الله
تعالى ففي الحديث الاصر بالتزام العفة لانها تفيدنا وتؤثر في
نساءنا فلا يتطلعن لغير ازواجهن والحث على بر الوالدين
لانه ينتج مثله في ابائنا اقتداء بنا فيما صنعنا مع آباءنا ثم فيه
الحض على الصنح عن زلات الاخوان وقبول اعذارهم لان
لصاحبه الدرجات الرفيعة والورود على حوض رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع الواردين ونعمت الدرجة ونعمت المنزلة وفي
هذا المعنى يقول عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه
اذا اصرؤ من ذنبه جاء تاباً اليك ولم تقفر له فلك الذنب

﴿ الحكمة الثالثة والسبعون ﴾

عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَإِيَّاكُمْ
وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ وَسَأَلُوا اللَّهَ الْيَقِينِ

وَالْمَعَاذَةَ وَلَا تَحَامِدُوا وَلَا تَبَاغِضُوا وَلَا تَتَقَاطَعُوا وَكُونُوا عِبَادَ
اللَّهِ إِخْوَانًا

التحلي بالصدق من أعظم ما حدث عليه شرعنا الكريم
والإتصاف بالكذب من شر ما نهى عنه ولذلك جاء في الحديث
« اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحري الكذب حتى يكتب
عند الله كذابا » وقال الشاعر

ما أفصح الكذب المذموم صاحبه وأحسن الصدق عند الله والناس
فالتمسك بالصدق وترك الكذب وطب اليقين والمعافاة
وتجنب الحسد والبغض والتقاطع والتدابير ليس اكرم عند الله
منه فمضى الحديث الزموا الصدق فانه من البر وصاحب البر
محبوب وهو يدخل صاحبه الجنة وتجنبوا الكذب لانه من
الفجور والشرير الفاجر يدخل النار واسألوا الله اليقين والمعافاة
لانك ليس شيء مما يعمل الآخرة يتلقى الا باليقين وليس شيء
في الدنيا يهنا صاحبه الا مع العافية والامن والصحة ونراغ
القلب من المذموم والا كدار فجمع صلى الله عليه وسلم أمر
الآخرة وما يصلح لها في كلمة وأمر الدنيا وما يصلح لها في كلمة

أخرى ثم قال ولا يحسد بعضهم بعضاً بل كونوا أيها المسلمون
انتم وسائر افراد الهيئة اخواناً متصافين متحابين فان ذلك انفع
لكم واصلاح لديناكم ودينكم

﴿ الحكمة الرابعة والسبعون ﴾

أَحِبِّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ

حبة الخير لبني الجنس من أفضل ما حثنا عليه الشارع
الحكيم ومن احب خير بني جنسه عاملهم احسن معاملة في
صرافق الحياة لتصفوله الحياة من حيث تبادل الحقوق
والواجبات وآداب السلوك بحيث يكون المرء كما يحب ان ينال
حقوقه قبلهم تنال الهيئة حقوقها قبله عن رضا وارتياح منه ولقد
جاء في حديث آخر زجراً وحثاً على ترك الحسد والتباغض بين
الناس قوله عليه الصلاة والسلام « دب اليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء وهي الحالقة حالقة الدين لخالقة الرأس والذي
نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تحابوا أفلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم»
والآحاديث الشريفة والآثار المنيفة في هذا الصدد كثيرة

﴿ الحكمة الخامسة والسبعون ﴾

مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بَظَلَمٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ

حَتَّى يَبْرَحَ

من شر مامنيت به الهيئات الاجتماعية كثرة الخصومات
والمنازعات والمقاضاة في كثير من الاحوال وقد يكون طريق
الحق فيها واضحاً ولكن يخترع الخصوم ومحاموهم لها الاشكالات
والتفريعات ظلماً وعدواناً يقصدون بذلك اغتيال حقوق
اصحابها واهتزازهم واذاهم ففي هذا الحديث يبين لنا رسولنا
الامين المأمون ان من استعان في خصوماته بالطرق الظالمة
والحيل الفاسدة استوجب والعياذ بالله سخط الله حتى يتوب
من ذلك ويرد المظالم وفي هذا الباب احاديث كثيرة وحكم
جليلة كلها تحث على ترك الظلم واعانة الظالم وتجنب شهادة الزور
ونحو ذلك مما يستعين الناس به لضم حقوق بعضهم بعضاً
واغتيالها وهي لعمرى من خير ما قيل في تحري العدل
والانصاف خير افراد الهيئة وسلامتها بما مرتعه وخيم وعاقبته
شر وخسر

﴿ الحكمة السادسة والسبعون ﴾

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَتُقَاتَهُ
فِي قَلْبِهِ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا جَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

صما يسعد به المرء في الحياة ان يكون راضياً بحاله قانناً بحاله
مفتبطاً بعيشه متقياً ربه خاشعاً له مؤدياً حقه ففي ذلك العز
ورضا الله تعالى وفي القناعة والتقوى يقول الشاعر

افادتنا القناعة أي عز ولا عز اعز من القناعة
نقدتها لنفسك رأس مال وصير بمدتها التقوى بضاعة

اما من يقصر همه على التكاثر على الدنيا والحرص عليها
فهذا وان حاز مثل مال قارون عد في الفقراء لحرصه ونهمه في

الدنيا فكان في الحقيقة فقيراً لتمبه وقلقه ولله درابي العتاهية
حيث قال في بعض اشعاره الحكيمية

الرفق يبلغ ما لا يبلغ الحرق وقل في الناس من يصفوا له رفق
لم يقات المرء عن رشد فيتركه الا دعاه الى ما يكره القلق

متى يفيق حر يصب دائب ابدًا والحرص داء له تحت الحشا قلق
فمعنى هذا الحديث الشريف ان الله اذا اراد بامرئ خيراً

ارضى نفسه واقنع فؤاده واسكن التقوى قلبه راحلشية جنانه
 بعكس من سلبه هذه النعمة نعمة القناعة والتقوى فشق وان
 كثر غناه واقتصر وان عظم ثراه لقلق نفسه واستحكام داه
 الحرص والطمع في حشاه ولقد قال صاحب منظومة الآداب
 فمن لم يقنمه الكفاف فما الى رضا سبيل فاقنع وتقصده
 واراد بالتقصده هنا الاقتصار والتزهد قال الشاعر

فاقتصد في كل شيء تحظ بالمعنى وتحفظ
 لا تكن حاولاً فتور كل لا ولا صرا فتلفظ
 واغتمم ذا العمر واعلم انه كالدرا ملحوظ
 فاذا فرط فيه الـرد لم يحمد ويمكظ^(١)

﴿ الحكمة السابعة والسبعون ﴾

خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من
 لا يرجى خيره ولا يؤمن شره

انما وجد الانسان في هذا العالم لينفع أي يعمل الخير
 ويدور الشر فمن كان بهذه المنزلة لا جرم كان خير الناس بين

(١) في القاموس عكظه يعكظه حبسه وعركه وقهره ورد عليه نخره

الناس بمكس ذلك الذي يصحح في الناس شروره ويطفح الكأس بطغيانه فلا يأمن الناس بوائقه ولا يرجون نفعه فهو امري بشر منزلة عند الناس ورب الناس ولقد جاء في حديث آخر صحيح « ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره » والشر ليس قاصراً على الشراسة وسوء الخلق وانما هو يشمل كل الرذائل المنهي عنها من الفيبة والنميمة واخواتها كما ان الخير يشمل كل ما يتحلى به المرء في الهيئة من صفات الكمال والرجولية

﴿ الحكمة الثامنة والسبعون ﴾

حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ

هذا الحديث من ابلغ الاحاديث وادقها حكمة خفية فاعمال الدين والآداب الانسانية الفاضلة المؤدية الى السعادة الحقيقية صعبة المرتقى ثقيلة على النفس لما ينازع النفس من مغررات العالم وزخارفه الظاهرة لاحتوائها على الاهواء والشهوات فلذلك قال بعض السلف

اهوى هوى الدين واللذات تعجيني

فكيف لي بهوى اللذات والدين

فلا يد من الوقوف بالنفس بإرادة قوية عن تلك المغررات
والشهوات فثم الجنة وثم ما يحقق بها من المصاعب والمكاره
بمكس ما يؤدي الى النار والعذاب من اتباع الشهوات فانها
للذمتها وميل النفوس اليها ورغبتها فيها صارت لعمر كطريقاً الى
النار بل نفاخا تصاد بها النفوس ان وجد المرء لذتها اليوم لفي
منها العذاب الاليم في الغد

ما رب كانت في الشباب لأهلها نعيماً فصارت في المشيب عذاباً
ولقد جاء في حديث آخر « حلوة الدنيا صرة الآخرة
وصرة الدنيا حلوة الآخرة »

﴿ الحكمة التاسعة والسبعون ﴾

مَا تَقَصَّتِ الصَّدَقَةُ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ
إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ

خير ابواب البر الصدقة وهي تشمل كثيراً من أعمال البر
والتعاون الانساني وقد وعد الله صاحبها مضاعفة الحسنات
ونيل الاجر والثواب والبركة ونماء المال . والعفو والصفح عن
زلات الناس لا يزيد صاحبه في الحقيقة الا عزاً ومهابة ومحبة

في الناس وكذا التواضع في غير مذلة ، ثماني الحديث : ان
الصدقة لا تنقص مال المرء بل تزيده ويبارك الله لصاحبها في
ماله ، والمفوق كذلك لا يزيد المتجلى به الا عزاً ومحبة له في
النفوس وعلو المنزلة في الهيئة وان التواضع واين الجانب ليس
فيه منقصة بل هو من هامة الاخلاق التي يرفع الله بها اصحابها
ويزيدهم رفعة عنده تعالى وبين بني الجنس « ومن تواضع لله
رفعه » وسيأتي مزيد بيان في الصدقة وانها خير ابواب البر

﴿ الحكمة المتعمدة لاثمانين ﴾

الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنْ
الْوَحْدَةِ وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ وَالسُّكُوتُ خَيْرٌ
مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ

يفضل الكثير من العقلاء الوحدة ويحبون العزلة لما فيها
من الراحة والهناء والتفرغ الى النفس واستكمالها وتجنب جليس
السوء وقد مر مثل الجليس السوء والجليس الصالح وفي هذه
الحكمة يدلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان مجالسة اهل
الخير والصلاح وذوى الاخلاق الفاضلة يفضل الوحدة لان

ما يتحدث به في مجالسهم من المعارف والحكم والطرائف غير
من السكوت الذي يلتزمه عادة صاحب الوحدة اما اذا لم تحو
المجالس غير السفاسف والنقائص كانت العزلة خيراً منها والصمت

فيها لعمرى خيراً من الكلام والله در المرادوى حيث قال

وفي خلوة الانسان بالعلم انسه ويسلم دين المرء عند التوحيد
ويسلم من قال وقيل ومن اذى جليس ومن واش بغيب وحسد
فكن جلس بيت فهو ستر لعورة وحرز الفقى عن كل عار ومفسد
وخير جليس المرء كتب تفيده علوما وآدابا كعقل مؤيد
وخالط اذا خالط كل موفق من العلماء اهل التقى والتعبد

﴿ الحكمة الحادية والثمانون ﴾

صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَاحْسِنِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَقُلِ
الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ

التحبيب الى الناس والتودد الى الاخوان وذوى الارحام
مما حث عليه الشارع الحكيم لانه من افضل الامور لصالح
الاحوال ومواصلة من يقطع الانسان او يباديه ومقابلة
الاساءات بالاحسان تلك لعمر ك الفضيلة التي يحق لصاحبها
ان يسمى الانسان الكامل والرجل الفاضل ويضارع هذا
المجاهرة بالحق والاعتراف بالخطأ والرجوع الى الصواب فليس

في باب الصدق والحق افضل منه ولا اكمل ، فالحديث انما
يرشدنا الى هذه الآداب السامية اى ان نصل من قطعنا لنظائر
كما لنا دونه وان نحسن الى من اساء الينا نرى الناس فضلنا
عليه وان نجاهر بالحق ولو على انفسنا لتعظم منزلتنا واقدمارنا لان
متبع الحق والراجع اليه عظيم الخطر جليلا التقدير بين الناس

﴿ الحكمة الثانية والثمانون ﴾

مَنْ بَاتَ كَلَامًا مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ بَاتَ مَغْفُورًا لَهُ
الاسلام يحث على العمل ويلزم المسلمين السعي في طاب
الرزق والمعاش وبين الحلال والحرام في ذلك كله بما لا يحتاج
الى مزيد بيان ومعنى هذا الحديث الشريف من سعي وجد في
طلبه الحلال ورزقه الطيب حتى رجع الى داره في آخر نهاره
تعباً جزاه الله غفران ذنوبه والموتة في عمله وفيه مزيد حث
على الجهد والنشاط في الاعمال ، ولقد جاء في حديث آخر « ان
من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا
العمرة وانما يكفرها الهم في طلب الميثة »

﴿ الحكمة الثالثة والثمانون ﴾

لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالدِّينِ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ

حَسَبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا بَدِيًّا مَجِيلاً جَبَانًا

المسلمون متساوون ليس لواحد منهم على الآخر فضل إلا بالتقوى والأعمال الصالحة كما قال تعالى « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ومعنى هذا الحديث الشريف اى الادب الجليل البادى لنا منه ان لا نخر لانسان على انسان الا بالتقوى والأعمال الصالحة وكفى الذين يفخرون على الناس ويشمخون بانوفهم متكئين على الفنى او الجاه او الحسب والنسب دون لتحلى بتلك الخلال الكريمة ان يكون من خصال احدهم الصلف والغطرسة والبذاءة او البخل والجبن اى كفى بالمرء ائماً وحرماناً من الخير معها عظم جاهه او نسبه ان يتصف بذلك واما الاتصاف بالمحامد من التقوى والأعمال الصالحة فثم ما يجب التنافس فيه وثم يكون التفاضل بين الناس :

حسب الفتى يتقى الرحمن من شرف وما عبيدك يا دنيا بائسراف

﴿ الحكمة الرابعة والثمانون ﴾

خَيْرُ أَبْوَابِ الْبِرِّ الصَّدَقَةُ

الصدقة وما في معناها من اعمال البر والاحسان كاطعام الجائع وكسوة العريان ومداواة المريض واعالة الارملة واليتيم

والمسكين كلها كما لا يخفى مما حث عليه الدين وجعل الله تعالى
عليها من الثواب ما لا مزيد عليه في الآجل والمآجل لأنها
من أحسن ما تسدد به هيئة وتسلم به من الآفات الاجتماعية
ولأن فيها من التضامن والعطف والبر الانساني وصلة الارحام
وحسن الوثام ما تشهد آثاره الحسنة في الأمم العاملة به
واضدادها في غير العاملة به او التي لا ترتب أعمالها الخيرية على
نظام يناسب احوال الزمان والمكان ونحن لو تأملنا في مثل هذه
الاحوال لرأينا ان أفضل الصدقات في هذا الزمان ما انفق على
الجمميات الخيرية والملاجي والمستشفيات بشرط أن يكون
العاملون عليها مراعين وجه الله وروح التضامن الانساني
وحب الخير والشفقة على بني الانسان لا الفخر او الطمع

﴿ الحكمة الخامسة والثمانون ﴾

مَا كَرِهْتَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مِنْكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِنَفْسِكَ إِذَا

خَلَوْتَ

كل انسان يجب ان لا يطلع الناس على عيوبه ونقائصه
وكل منا يود ان يظهر امامهم بمظهر الفضل والكمال وان تخفى

عليهم معائبه حتى لا يراه انسان ولا يعلم بها مخلوق مخافة العار
 وخشية السبة بها ، فاذا كانت في المرء مثل هذا الاحساس
 وفيالكم الشعور بجدير به ليكون الكامل على الحقيقة ان يقطع
 عن عيوبه الخفية حتى يكون ما ظهر منه للناس كما بطن من
 حاله لان في هذا الكمال كل الكمال ، ولقد جاء في حديث آخر
 شريف ارشادا لنا الى الدواء الناجع في تهذيب اخلاقنا وتطهير
 اعراقنا قوله صلى الله عليه وسلم « البر حسن الخلق والائتم
 ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس » ناهيك ان
 مالا يطلع عليه الناس يطلع عليه الله وهو تعالى اولى بان يخشى
 ويتقى وفي هذا الحديث ابلغ حكمة لتهذيب النفس وتطهيرها
 من العيوب والذائل .

﴿ الحكمة السادسة والثمانون ﴾

مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَشْتَطِعُ بِهَا مَالَ آخِرِيٍّ مُسْلِمٍ
 هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ

من الاحوال الاجتماعية الفاسدة اغتيال الحقوق او

جدها وان يحلف عليها الايمان الكاذبة لا يبالي المرء بذلك ولا

بكثر لسوء عقباه فهذه الحال من شر الاحوال التي منيت
 بها بعض النفوس الخبيثة ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 لنا في هذا الحديث ان من اقدم على حلف اليمين الكاذبة
 ليهتضم بها حقوق الناس غضب الله تعالى عليه يوم يلقاه ومن
 يحلل عليه غضب الله عز وجل فقد خسروا ربح لا في الدنيا
 ولا في الآخرة نعموذ بالله من شر ذلك .

﴿ الحكمة السابعة والثمانون ﴾

مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيَمِينِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ
 خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ

قد يكون لذوى الجاه والثروة في العالم اشباع واتباع
 يتبعون اقوالهم ويتجرون رضاهم في الحق والباطل حتى اذا
 قامت المنازعات والخصومات القضائية ونحوها بينهم وبين سواهم
 مشوا مع أولئك المتبوعين وانصروهم على خصومهم ولو كانوا
 ظالمين غير مهادنين بان هذا حرام بل هو كما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خروج عن الدين وهي عادة تشاهد بمزيد
 الاسف في الارياق فترى اهل القرية يؤيدون هذا العمدة
 وذلك الشيخ او الوجيه على خصومهم في الدعاوى بشهادات

الزور والاقوال الكاذبة مع علمهم في الغالب بما قد يكون فيها من الباطل والكذب والظلم وانهم في تلك الدعاوى مبطلون وانه لا قصد من وراء اعمالهم الفاسدة سوى الانتقام او اهتزام حقوق فقير او ضعيف أو أكل مال يتيم أو أرملة أو اقية انسان او اهدار دم بريء الى اشباه ذلك فاعانة الظالمين في هذا كله مع العلم بها وتحققها داخل في هذا الضلال وخروج عن الاسلام الذي يأمر أهله بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني

﴿ الحكمة الثامنة والثمانون ﴾

مَا مِنْ أَحَدٍ يَكُونُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَا يَهْدِلُ فِيهِمْ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّارِ
العدل أساس الملك وعتاد كل أمر في الجزئيات والكليات الاجتماعية بحيث ان من تولى أمراً فمال عن جادة هذا العدل فسد النظام العملي وعراه الخلل وتطرق اليه الفساد وانبنى عليه من ثم الضرر في الانفس والاموال ولئن نال المسبب لكل هذا جزاءه الا دني وعقابه الدنيوى فان له فوق ذلك عقاباً شامداً عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون ، فالحديث يحث

لمعرك كل عامل من عمال الحكومة الاسلامية بان يكون
على المعدل الصرف فيما يتولاه من الاعمال وان من يخرف
عن جادته بالظلم والجور وعدم الاستقامة والحياة كانت النار
جزاهه فيكسب فيها

﴿ الحكمة التاسعة والثمانون ﴾

إِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَادْرَأْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى
أَثْرَهُ عَلَى عَبْدِهِ حَسَنًا وَلَا يُحِبُّ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ

من عادة كثير من البخلاء والحرصين على الدنيا ان لا تشاهد
عليهم مظاهر النفي واليسار ولا حسن اللباس اشجعهم أو عدم
اكثراتهم لذلك فالحديث يقول لهؤلاء الناس مادام الله تعالى
قد انعم عليكم بالمال فكأوا والبسوا وتصدقوا لانه عزوجل يحب
ان يرى أثر النعمة على عباده لما فيها من العبادة لهم وهو سبحانه
وتعالى كما يكره الاسراف والتبذير يكره كذلك البؤس اى
الخضوع والتذلل على جهة الطمع والتبؤس اى اظهار التخزن
والتخلفن والشكاية للناس شحاً وحرصاً

﴿ الحكمة العاشرة للتسعين ﴾

إِنَّ أَحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالُ

المال من أفضل النعم التي جعل الله تعالى عليها قوام الحياة في هذا العالم فلذلك حُبب الى النفوس لما رأت فيه من قوة لها وحُبب اليها أصحابه وعظموا من اجله فمضى الحديث الشريف ان شأن أهل الدنيا لمعرفةهم بقيمة المال يرفعون من كثر ماله وان كان ضئيلاً ويضمون المقل وان كان رقيقاً وحسبنا بذلك عظة وحثاً على اقتناء المال من الحلال وصرفه في الحلال المثمر لنعيش ذوى حسب محبوبين بين الناس بما أحرزت أيدينا من تلك القوة ولله در من قال .

ان قل مالي فلاخل يصاحبني اوزاه مالي فكل الناس خلاني
وهذا لايقدم في القناعة النفسية ولا في مبدأ الاعتدال في طلب المال

﴿ الحكمة الحادية والتسمون ﴾

إِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ

منيت هذه الامة ولا سيما في عواصم مدنها الكبيرة ببذاء السن سوقها ووقائعهم وجرأتهم في الطرق والاسواق لنقص التربية وفساد الهيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها فلا

يوقرون كبيراً ولا يرحمون صغيراً ولا يحترمون امرأة حتى عمت
البلوى وطانحت الكأس بشروزم مع ان ديننا الخفيف ينهى
عن ذلك كله ويأمر بالتزام الادب والحشمة والوقار وهو المعبر
عنه بالحياء فوجود هذه الخلال في المرء دليل لعمري على تمكن
الايان من قلبه وتحلي نفسه به بعكس البذاء والوقاحة فانه
دليل التجرد من روجه فالحديث يهديننا في الموضوع الى سواء
السييل وبين لنا ان الحياء فينا دليل على ايماننا وان اصحابه اى
المتحلمين بالادب والحشمة لهم الدرجات العالية في الجنة وان
البذاء والوقاحة من الحرمان من الدين والجفاء للايمان واهله
وجزاء صاحبه العذاب بالنار واليهاب والله وهنوة القول ان الامة
لتأثم اذا هي لم تزرع هذه الفضائل في نفوس ابناءها وتلافي
تلك الاضرار عن نفسها بنفسها

﴿ الحكمة الثانية والتسمون ﴾

مَا خَفَّفْتَ عَنْ خَادِمِكَ فِي عَمَلِهِ فَهُوَ أَجْرٌ لَكَ فِي مَوَازِينِكَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ

التخفيف عن الخادم من أحسن الخصال ومعنى ذلك ان
لا يكافه ، الا يطبق ولا يرهقه في الخدمة وان يحسن أجره

ووبره وطعامه ولباسه كما جاء في أحاديث أخرى ومعنى هذا الحديث الشريف : ما خففت وسهات على خادمك في عمله وخدمته اياك جعله الله تعالى لك أجراً في موازينك وحسناتك يوم القيامة ولقد جاء في حديث آخر « اخوانكم خولكم جعلهم الله قنيسة تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكفه ما يقبله فان كفه ما يقبله فليعنه »

﴿ الحكمة الثالثة والتسمون ﴾

إِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي
 الْآخِرَةِ وَإِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً أَهْلُ الْمَعْرُوفِ
 أَهْلُ الْمَعْرُوفِ أَمَا يَبْنِي بِهِمْ أَهْلُ التَّقْوَى وَالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ
 وَالْمُرُوءَةِ وَحَسَنِ السَّلُوكِ فِي الْعَالَمِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ أَصْحَابَ
 هَذِهِ الصِّفَاتِ الْجَلِيلَةِ هُمُ الْمُجَازُونَ بِأَفْضَلِ الْجِزَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
 فِي الْآخِرَةِ الْمُتَسَمُّونَ بِتِلْكَ السَّمَاتِ وَأَنَّهُمُ السَّابِقُونَ إِلَى دُخُولِ
 الْجَنَّةِ وَالْحَظْوَةِ بِنِعْمَتِهَا الْمُقِيمِ قَبْلَ سِوَاهُمْ جَلَالَةَ أَعْدَادِهِمْ وَعَظَمَ
 مَنَزَلَةَ مَا تَحَلَّوْا بِهِ مِنْهَا فِي حَيَاتِهِمْ

﴿ الحكمة الخامسة والتسعون ﴾

إِذَا سَرَّتْكَ حَسَنَاتُكَ وَسَاءَتْكَ سَيِّئَاتُكَ فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ

المرء ذو الضمير الحي والوجدان الصحيح والإيمان الخالص
إنما هو الذي تسر سريره ويرتاح ضميره لما يعمل من الحسنات
ويقوم به من الواجبات وإذا ما بدرت منه سيئة فسراع
ما يوبخه ضميره عليها ويؤنبه وجدانه فن كان بهذه الصفة
لا جرم ذات تلك الحالة النفسية منه على أنه مستكمل الإيمان
وسلامة القلب وإن وازع نفسه قوى وشعوره الأدي متيقظ
حتى أنه يتأثر فيبادر إلى اصلاح خطئه والتوبة من زلله كما ارشد
إليه الحديث ويفرح ويسر وينشط إذا قام بالأعمال الصالحات
والاحاديث في اتباع السيئة الحسنة لتمجها وتقلب خصالها على
الإنسان كثيرة وفي القرآن المجيد «ان الحسنات يذهبن السيئات»

﴿ الحكمة الخامسة والتسعون ﴾

الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ
الإيمان هو الاعتقاد القاطن ثم العمل الذي هو فرع له
وهو يشمل عندنا معشر المسلمين الاعتقاد بالله وحده لا شريك

له ثم الاعتقاد بالملائكة والكتب المنزلة على الانبياء ثم الاعتقاد برسالة الانبياء والرسول الذين بعثهم الله مبشرين ومنذرين كنوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص. لو ان الله عليهم اجمعين ثم الاعتقاد بالبعث والحساب والجنة والنار كما نص عليه القرآن المجيد ثم اعتقاد ان الاشياء كلها في الحقيقة من خير ومن شر بقضاء الله وقدره وهما الحديث اصول من اصول الدين الحنيف وفيه رد على المعتزلة القائلين بان الانسان انما هو الذي يخلق افعاله وفي هذه المسألة خلاف كبير بينهم وبين اهل السنة الآخذين بالوسط في الامر « وخير الامور اوسطها »

﴿ الحكمة السادسة والتسمون ﴾

الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

الاسلام هو الامتثال والالتقياد لامر الله تعالى وحقائقه الشرعية شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والقيام بفروض الصلاة والصيام والزكاة والحج عند الاستطاعة كما جاء

في الحديث المشهور « بني الإسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلاً » وهذا هو ظاهر الاسلام اما باطنه فاوراء ذلك من المقامات النفسية واستحضار عظمة الله ومشاهدته في كل عمل من الاعمال الظاهرة والباطنة مما عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحسان كما تراه في هذا الحديث الآتي

﴿ الحكمة السابعة والتسمون ﴾

الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ

ينبغي للمرء المسلم ان يستحضر عظمة الله وعظم سلطانه في خليقته فاذا استحضر المرء ذلك في جميع شؤونه كان كأنه يشاهده عز وجل في كل أمر فالحديث يرشدنا الى ان الاحسان في الايمان هو استحضار مشاهدة الله في كل عبادتنا واعمالنا لانه تعالى معنا في كل أمر وان لم نره عياناً فهو يرانا ويعلم سرنا ونجوانا ولم يري ان من راقب ذلك وادركه بشاقب بصيرته ازداد ايماناً وتقوى وامتلاً ورعاً وخشية .

﴿ الحكمة الثامنة والتسعون ﴾

إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ

حسن الظن بالله من أكرم ما تحت يه النفوس المؤمنة به لانه تعالى عند ظن العبد به وهو عز وجل المتصف بجميع المحامد والرحمة الواسعة فاذا حسن العبد ظنه بالله في كل امر له كان في عبادته تعالى قال العزيزي في شرح هذا الحديث « اي حسن الظن بان يظن ان الله تعالى يرحمه ويمفو عنه من جملة حسن عبادته فهو محبوب مطلوب لكن مع ملاحظة الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف في قرن » ولقد جاء في حديث آخر « أنا عند ظن عبدي بي ان خيراً نفيراً وان شراً فشر » فيجب على المؤمن أن يحسن ظنه دائماً بالله تعالى وان ينشأه

﴿ الحكمة التاسعة والتسعون ﴾

أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ

التضرع الى الله تعالى والابتهال اليه عز وجل بالدعاء ليس أكرم منه على الله لانه من افضل العباداة اذ العباداة ما شرعت الا للخضوع والخشوع والتوسل اليه تعالى فلها الدعاء ، والدعاء آداب وشروط من الاخلاص والادب وعدم

النفقة واستحضار عظمة الله تعالى وعظم شأنه ورحمته والاعادة
 في الدعاء وفضله كثيرة وفي احدها (ليس شيء اكرم على من
 الدعاء) وافضل الدعاء ما كان في الصلاة وقد أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالأكثر فيها منه فقال (أقرب ما يكون
 العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء)

﴿ الحكمة المتممة للمائة ﴾

أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأَدِّ الزَّكَاةَ وَصُمْ رَمَضَانَ وَحُجَّ الْبَيْتَ
 وَاعْتَمِرْ وَبِرِّ وَالِدَيْكَ وَصِلْ رَحِمَكَ وَاقْرِ الضَّيْفَ وَأْمُرْ
 بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَزَلْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ

كل هذه الفضائل الدينية والاجتماعية التي ضمنها الرسول
 الأمين صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الشريف من خير
 ما أمرنا به في الاسلام وحشنا عليه أديه وهي كما تفيد المرء في
 دينه تفيده في نفسه وهيئته الاجتماعية فمعنى الحديث : أقم
 الصلاة أي اعطها حقها من تعديل أركانها وحفظها من وقوع
 ما ينجل بافعالها وأقوالها وأد زكاة مالك الى مستحقها أو الى
 الامام وصم رمضان اذا لم يكن ثم عذر شرعي يجيز لك فطره
 وحج البيت واعتمر ان توفرت لك شروط الاستطاعة وبر

والديك أي أصليك فإنه ليس أفضل من برهما وصل رحمتك
 أي قرابتك وإن بسدت وافر الضيف النازل بك فتكرمه
 وتطعمه وأصر بالمعروف الذي لا ينكره شرع ولا عرف وإنه
 عن المنكر أي ما خالف ذلك وبأن ضرره في الهيئة وزل مع
 الحق حيث زال أي در مع الحق كيف دار وكلها كما ترى من
 أجل ما يصلو به كعب المرء دينياً ودينوياً وتصلح به أحواله
 وأحوال هيئته الاجتماعية

﴿ الحكمة الحادية بعد المائة ﴾

سَبْعَةٌ يُظَاهِرُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ
 عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ
 بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ
 فَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَافْتَرَقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ
 عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ إِنِّي
 أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا
 حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ

أختم هذه المختارات بهذا الحديث الجامع لشتات

الفضائل الحاث على أجل الخلال ولعمري فان هذه الاوصاف
التي تحلى بها هؤلاء السبعة جديرة بان ترفعهم عند الله جل وعز
الى الدرجات العلى لانها من اكرم الخلال وأعمها نفعاً في
صلاح الدين والدنيا والمراد بالظل على قول بعض العلماء من
شراح الحديث الكرامة والكنف والحماية من العذاب وعنى
بالامام العادل الخليفة وما في حكمه من الحكم والولاة لان
في عدلهم بين الناس أشرف الاعمال المصلحة المنجية وبدأ به
للاهمية وعموم النفع الذي يحصل على يديه اذا عدل وثاني
أولئك المكرمين عند الله الشاب الذي ينشأ على تقوى الله
تعالى وعبادته، تلبساً بها مائلاً اليها بفطرته وحسن تربيته وثالثهم
ذاك الرجل المعلق قلبه بالمسجد أى الشديد الحب له لتقواه
وحبه وأتسه بعبادة ربه في الجماعة وليس معناه دوام الجلوس في
المساجد، الرابع الرجلان المتحابان في الله أى أحب كل واحد
منهما صاحبه لا يحبه الا لله لا لغرض دنيوى فاسد فاجتما على
ذلك وافترقا عليه واستمر هذا شأنهما في محبتهما وصدقاتهما حتى
تفرق المجالس بينهما . وخامس هؤلاء الفضلين عند الله تعالى
الرجل الذي ملاً الخشوع قلبه والتقوى والايمان الكامل

ما بين حناياه فإذا خلا بنفسه فكر الله وتأمل في جلائل نعمه
وتقصيره هو وسواه من البشر في حقه تعالى وما تقابل به تلك
النعم العظيمة من الكفران والزيف خشع قلبه وفاضت عيناه
بالدموع خشية وتقوى وسامس هؤلاء الرجل العفيف عن
الخطا حتى ان دعته امرأة ذات جمال ومال الى نفسها عف
وامتنع وقال في نفسه « اني أخاف الله رب العالمين » وسابع
السبعة ذلك الذي يجب أن يتصدق بصدقة حبا بوجه الله
لا للرياء ولا السمعة والتمثيل له بان لا تعلم شماله ما تنفق يمينه من
أبلغ ما قيل في المعنى . تمت هذه الرسالة والحمد لله تعالى



حرف الالف

الاستئذان في دخول البيوت ١٥٥
 الاذى امامته ١٥٥ الارادة ٢٣
 الارادة الانسانية استصلاحها ١٩٧
 الارادة والاختيار ٢٣٧ و ٢٤٩
 الاسباب عدم انكارها ٢٧٢
 الاستحمام والاستواء معنى الاستواء
 على العرش ٢٠ الاسلام بمبني عقيدته
 ٧ و ٢٧٠ اعتقاد باب ادب الاعتقادات
 اغانة الملهوف ١٥٦ اقتصاد الاقتصاد
 والتدبير ١٣١ الاقتصاد في الاعتقاد
 كتاب ٣٠٠ الالف في الدنيا ١٤٢ و ١٤٣
 الله تعالى وحدانيته ٧ وما بعده الامامة
 ١٦٢ وفي الصلاة ٥٤ الامانة ٣١٠
 الامسك في رمضان ٦٤ الامل معنى
 قصره ٢٧٥ الانسان شرفه ٧٩ قواه
 الثلاث ٢٠٠ استعداده ٣٣٦ الامن
 بسط رواقه ١٦٢ الانقطاع للعبادة
 فساد قول من طعن به على
 الاسلام ١٠٦ اول هو الاول
 والآخر ١٧ ايلام الخلق نظريته ٣٠

ابراهيم واسماعيل ٠٦٧ ابل الابل
 زكاتها ٥٧ ابن تيمية مؤلف ٢٨ و ٣٥
 و ٢٨٦ ابن حزم مؤلف ٣٥ و ٢٠٨
 ابن خلدون مؤلف ٩٨ و ١١٠ ابن
 عطاء الله السكندري ٢٥٦ و ٢٩٣
 ابن مسكويه مؤلف ١٦ و ١٩١ و ٢٠٨
 ابو حيان التوحيدي مؤلف ١٤٧
 الاتقان في علوم القرآن كتاب ٩٥
 اثبات الصانع ٩ الاجتماع البشري
 طبيعته وفضيلته ١٢٣ الاحرام في
 الحج ٦٩ احياء كتاب احياء علوم
 الدين للغزالي ٣٧ وبعده في مواضع
 كثيرة الآخرة ١٤ و ٩١ اخلاص
 الاخلاص ١٥٢ و ٣١٠ والله تعالى
 ٢٥١ الاخلاق علم الاخلاق ١٩٠
 (راجع حرف الخاء) ادب الادب
 بحق الله تعالى ٢٤١ و ٢٤٢ الادراك
 العقلي ١٩٤ آذان الآذان ٥٤

التجارة ١١٥ وحر كتبها عند المسلمين
 قديماً ١١٦ النجس نجس الاخوان
 كراهيته ١٤٩ تحكيم التحكيم بين
 الأزواج فيما يشجر بينهم ١٤٠
 التخفيف وترك التكليف ١٥٢
 التداوي من الامراض ٢٧٢ تدبير
 المنزل ١٢٨ تدوين العلوم ٨٦ التراويج
 صلاتها ٥٣ و٦٥ تربية التربية العصرية
 ٨٩ تربية البنين والبنات ١٢٨ و١٣٩
 التربية اساسها في تهذيب الاخلاق
 ٢٠٣ التربية النفيسة ١٩٨ و٢٠٦
 التربية والتأديب ٢٤٠ ترتيب ترتيب
 القرآن ٧٣ الترفع والتصون ٢١٢
 التسامح الديني ٢٨٧ التسبيح في الصلاة
 ٤٩ تسلسل الحوادث في الخلق ١٧
 تسلسل العلوم ٨٩ التسليم في
 الصلاة ٥١ التشهد ٤٧ التشخيص
 ١١٨ التصوف ٩٧ التطوع صلاتها
 ٥٢ التعليم والتعلم ٨١ و١١٧ تعليم
 الزوجة ١٣٩ تفاضل العلوم ٨٤
 تفسير علم التفسير ٩٤ تفسير عصرى
 ٩٦ التقليد الوقوف بالعقل عنده

الايان بالله وبالرسل ٤٤ ضرب مثل
 له ٢٤١ الايمان والاسلام ٢٤٣
 الايمان عمل القلب ٢٤٤

حرف الباء

الباء في الاعمال ٢٤٩ بخارى
 صحيح البخاري ٤١ و٦٤ البخل ٢١٦
 البدن اعضاؤه المسخرة ١٩٣ البذاء
 تركه ١٥٥ البر والشفقة ١٥٣ البر
 بالمساكين ١٥٦ برهان حدوث
 العالم ٧٧ البسط التوسط في
 الانبساط مع الاهل ١٣٧ البشر
 وطلاقة الوجه ٢١١ البصر السمع
 والبصر ٢٤ بطانة بطانة السلاطين
 ١٨٢ بعثه الرسل ٣٢ و٣٣ و١٩٨ بعثه
 صلى الله عليه وسلم ٣٤ البغض الحب
 والبغض في الله ١٤٥ بقاء بقاء الله
 تعالى ١٧ البقرز كاة البقر ٥٨ البلاغة
 علومها ٨٧ و٩٨ البناء صناعة البناء
 ١١٢ البيت الحرام ٦٧ البيع ١١٥

حرف التاء

تأديب الاولاد ١٣٩ التأنق
 والتفخل مساويهما ٢٧٤ تجارة

الجزع ٢١٩ الجاوس أدب الافساح
 في المجالس ١٥٥ الجماعة صلاة
 الجماعة ٥٤ الجمال الباطني والظاهر
 ٢٠٤ الجمع في الصلاة ٥١ الجمعة ٥١
 الجمعيات الخيرية ١٥٦ الجنازة صلاتها
 وتشديدها ٥٣ و ١٥٨ الجمود ٢٠٢
 الجند أخلاقه وأحواله وفوائده
 ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ٢٩٠ الجندية
 تنظيمها ١٦٩ الجنة ١٥ و ٣٦ الجهة
 الاصطلاح فيها ١٩ الجواب الصحيح
 كتاب ٣٥ الجوار حقوقه ١٥٢
 الجوارح كفها ٦٦ أديها ١٩٩ الجور
 ٢٠٩ الجوهر الله ليس بجوهر ١٨
 الجيلاني عبد القادر الجيلاني مؤلف
 ٢٤١ و ٢٦٦

حرف الحاء

حاجة أدب قضاء الحاجة ٤٣ حاجات
 الاخوان قضائها ١٤٨ الحاجاج
 الحاجة القرآنية في التوحيد ٧ حال
 شرح الاحوال الذوقية الدينيه ٢٥٦
 الحب ٢٦٥ محبة الله تعالى ٢٥١ أنواع
 المحبة ومعناها ٢٥٢ و ٢٥٣ المحبة أعظم

٢٠١ التقوى ٢٤٦ و ٢٤٥ تكليف
 التكليف ٢٩ تكليف مالاخط فيه
 للمرء ٣٥ التلمية في الحج صينتها ٦٩
 تلاوة آداب تلاوة القرآن ٧١ التهور
 ٢٠٨ و ٢١٨ التمني الكاذب ٢٥٧
 تنازع البقاء ١٠٧ تنزيه الخالق ٢٨٠
 الذوبة ٢٠٦ و ٢٥٨ و ٢٦٣ باعها ٢٦٣
 التواضع ٢١٢ التوحيد قبل
 الاسلام ٩ علم التوحيد ٨٨ توحيد
 الاسلام جملة ٢٨٠ التودد ٢٨٨
 التوكل ٢٧٠ تحقيق معناه ٢٧١
 الكمال فيه ٢٧٢ عمرته ٢٢٣ التيمم
 للصلاة ٤٢

حرف الشاء

الثبات فضيلته ٢١٩ الثنارون ٢٢٦
 الثروة تسهيل مواردها على الرعية
 ١٦٣

حرف الحيم

الجامع الصغير كتاب ٦٢ وبعد الجبرية
 ورأيهم في الجبر ٢٧ الحين ٢٠٨ و ٢١٨
 الجزء الكسبي الاختياري في
 الانسان ٢٦ الجزء ١٥ و ٢٠٦

والباطنة ١٩٣ و١٩٤ الحياة ٢٣٠
الحياة الابدية ١٥ حياة الله تعالى ٢٣
الحيوان ادراكه ١١٤ الشفقة عايه
١٥٦

حرف الخاء

خالق العالم لا بد له من خالق ١٦
خبث طهارة الخبث ٣٩ و٤٣ الخبث
والغيلة ٢١٧ الختان ختان الاولاد
٤٤ و١٣٩ الخدم المتبادلة ١١٧
الخراج ٥٦ و١١١ الخرشني مؤلف
١٣١ الخرق والوقاحه ٢٣٠ الخروج
على السلطان شره ١٨٧ الخسوف
والكسوف صلاتهما ٥٣ الخشوع في
الصلاة ٥٤ خطبة خطبة الجمعة ٥١
والعيدين ٥٣ خطبة الزواج ١٣٢
خلاصة ٢٨٠ الخلافة ١٦٢ الخليفة
١٧٧ و٢٨٩ خلق خلق الانسان
١٠ و١٢ خلق السموات والارض
١١ و١٢ وأفعال العباد ٢٦ الخلق
تعريفه ٢٠٤ حسنه وقيبحه ٢٠٥
قابليته للتغيير ٢٣٥ الاخلاق الفاضلة
تحريرها ٢٠٧ كيف تتكون وتصير

السمادات ٢٥٤ حب الله لعباده ٢٥٤
الحج ٦٧ و٦٨ و٢٨٣ الحجاب
الشرعي ١٣٣ الحداثة ١١٣ حدث
طهارة الحدث والخبث ٣٩ حدوث
العالم ١٧ حديث ع-لم الحديث ٦٦
الحركة والسكون بيد الله ٢٦ حرم
المدينة ٧٠ حرية العمل ١٢٠
الحساب ١٥ و٣٦ علم الحساب ٩٨
الحسبة ١٦٤ الحسد ٢٢٨ حسن
الخلق في معاشره الخالق ١٤٢ و١٤٣
وبين الازراج ١٣٧ الحشر والنشر ١٥
و٣٥ و٩١ الحضارة تأققاتها في الصناعة
١١٨ حضور القلب في الصلاة ٥٤
الحقارة حقارة الشأن ٢٢٣ و٢٢٤
حقوق العبيد ١٤٢ الحقوق
والقصاصات ١٦٤ الحكم رسالة الحكم
النبوية ٢٩٥ الحكمة والموعظة الحسنة
هي العلم ٨١ الحكمة ٢٠٨ و٢٣١
الحكومة باب أدب الحكومة ١٥٩
ومحورها الذي تدور عليه ١٦٠ و٢٨٨
الخانف الكاذب قبحها ٢٢٠ الخلم ٢١٤
الحمد والشكر ٢٦٠ الخواس الناهرة

معهم ١٤١ و ٢٨٢

حرف الراء

الراحة واحة النفس وهناؤها

بالرواج ١٢٧ الرازي مؤلف ٣٧

و ٦٨٨ الراغب الاصفهاني مؤلف ١٠٤

و ٢٠٩ الرجاء والخوف ٢٥٦ الرحمة

٢١٥ الرذائل ٢٣٢ الرسالة ٣٣

الرسائل الايمان بالرسائل ١٤ و ٢٨١

الرسائل اطباء النفوس ٢٣٣ الرسائل

٩١ الرشوة ١٦٦ الرعية وجوب

رعايتها واكتساب قلوبها ١٨٨

و ٢٨٩ الركاز زكاته ٦٠ رمضان شهر

رمضان ٦٤ و ٦٥ و ٢٨٣ الركوع ٤٦

رهبانية . لارهبانية في الاسلام

١٢٦ الرؤية . رؤية الله تعالى ٢١

الروح ١٩٠ رياضة . رياضة النفس

٢٣٤ الرياضيات ٨٧ و ٩٨

حرف الزاي

الزراعة والمزارعة ١١١ الزرع

زكاته ٥٩ الزكاة زكاة الاموال

٥٥ و ٢٨٢ زكاة الفطر ٦٦ الزنى

حدوه ١٩٢ زناي الشيخ زناي مؤلف

ملكات ووجوب تهذيبها ٢٣٨ الحمر

حدوه ١٩٢ الخوف ٢٥٨ خوف

المعارفين ٢٥٩ الخيانة ٢١١ الخير

ارشاد اليه الاسلام ٢٣٧ الخير المودع

في الانسان ١٩٧

حرف الدال

دردير الشيخ الدردير مؤلف ٤٩

الدرهم والدينار ١٢٠ الدستور ١٦١

و ١٧٦ الدماء ٧٧ الدعاء ٢٢٤ دلائل

الوحدانية من عالم الحس ٩ الدماغ

حال وظيفتها ١٩٤ الدنيا ليست

بدار خلد ١٤ الدهلوي مؤلف ٥٥

الديمقراطية الاسلامية ١٧٧ دين

الاسلام دين الفطرة ٩ الاديان

الساوية قبل الاسلام ٨

حرف الذال

ذات البين اصلاحها ١٤٠

الذريعة الى مكارم الشريعة كتاب

١٠٦ و ٢٠٩ ذكر ذكر الله ٧٥

الذنوب والرذائل وثؤمها ٢٠٥

آثارها اللاحقة ٢٠٦ افسادها

الاحوال ٢٣١ ذوى القربى الادب

٢٧٣ السلطان ظل الله في الارض
١٦٠ و ١٨٩ آدابه ١٧٧ و ١٧٩
٢٨٩ السلطان احترامه في شخصه
١٨٧ السلم مبدؤه اسلاميا ١٧٠
السلام افشاؤه ١٥٣ و ١٥٥ سلامة
النية ٢١٢ السماء خالق السموات
١٠ رفع الايدي الى السماء في الدعاء
٢٠ السمع والبصر ٢٤ السمعيات
٣٥ السهروردي مؤلف ٢٤٥
السوق الاسواق شرورها ١٦٥
سنوسية كتاب ٩٠ السيوطي جلال
الدين مؤلف ٦٢

حرف الشين

الشافعي الامام مؤلف ١٣ الشجاعة
٢٠٨ و ٢١٨ الشحاذون ٦٣ الشرح
الصغير كتاب ٦١ الشرطة ١٦٤
الشرك النهي عنه ٨ الشرك الخفي
٢٧١ الشركة ١١٥ الشره ٢٠٨
الشرور وأمراضها ٢٣٣ الشعر ٨٧
و ٩٨ الشفاء كتاب ٣٥ الشفاعة أصلها
وحكمتها ١٥٧ الشفقة ٢١٦ الشكر
لله ٢٦٧ مقامه ٢٦٨ شكر المنعم

٦١ الزهد ٢٧٤ تحقيق معناه ٢٧٥
فضله ٢٧٦ أعلى درجاته ٢٧٦ الزواج
١٢٥ كراهية الزواج لمدم القدرة
١٢٠ آداب الزواج وأركانه ١٣١
الزوج والزوجة الخصال التي تحرى
فيهما ١٣٣ الزور شهادة الزور قبحها
٢٢٠ زيارة قبر المصطفى صلى الله
عليه وسلم ٧٠

حرف السين

سبب • الاسباب لا تنكر في
التمسك بها ولا يستها ٢٥٧ و ٢٧٢
السترة في الصلاة ٥١ السجود ٤٧
سجود التلاوة ٧٣ سجود السهو
٥١ السخاء ٢١٦ السخافة والدناءة
٢١٢ السر الاطلاع على اسرار
الناس ١٥٥ السر كتمانها ٢٢٥ السر
والتبذير ٢٢٢ السرقة النوية عن
حدها ١٩٢ السفه ٢١٤ السفية
الحجر عليه ١٢١ السعادة سمادة
الدارين ٢٣٢ سعارة الخلق في جودة
الحكومة ١٦١ السعاية شؤمها ٢٢٠
السعي في الحج ٦٩ السعي وعون الله

حرف الطاء

الطاعة ضرورتها ١٨٣ و ٢٨٩
 الطاعة ما استدفعت النعمة بأحسن
 من طاعة الله ٢٠٦ الطب صناعة
 الطب ٨٤ و ١١٧ الطباعة ١١٥
 الطبري مؤلف ٦٨ الطبيعيات ٨٤
 الطرطوشي مؤلف ١٧١ و ١٧٩
 و ١٨٥ الطعام تناوله مع الامل ١٣٨
 الطلاق ١٤٠ الطمع والشهه ٢٢٥
 الطهارة ٣٩ و ٢٨١ الطواف السهي
 والطواف في الحج ٦٩

حرف الظاء

الظلم شؤمه ١٦٣ و ١٦٦ و ٢٢١
 الظهر صلاة الظهر ٤٦

حرف العين

العالم نظام العالم دليل الصانع ١٥
 و ٢٨٠ العبادة عبادة الله تعالى ٣٨
 و ٢٨٠ عبد الله جمال الدين مؤلف
 ١٦٦ العبوس ٢١١ العدالة ٢٠٨
 و ٢٢١ العداوة والتباغض ٢٢٧
 العدل قيام العالم به ١٦٠ و ٢٨٩
 العدل بين الزوجات ١٤١ العدلية

واجب ٢٦٩ شكر الناس ٢٧٠
 الشهوات ١٩٤ الشورى مبدؤها
 اسلامياً ١٦١ و ١٧٦ و ٢٨٩
 الشيطان مداخلة ١٩١ الشيرازي
 مؤلف ٢٠٨

حرف الصاد

الصانع تعالى ١٦ الصبح صلاته
 ٤٦ الصبر ٣١٩ و ٢١٩ و ٢٦٦ الصعبة
 والصدقة ١٤٤ صحبة الاخيار
 ١٤٥ الصدق ٢٢٠ الصدقة صدقة
 التطوع ٦١ و ١٥٦ الصراط حق
 ٣٦ الصفا والمروة ٦٩ صفات الله
 تعالى ٢٢ و ٢٥ صغر الهمة ٢٢٤
 صغر العلم في الصغر ٨٢ الصلاة ٤٥
 ٢٨٢ الصلاة على النبي ٧٨ الصنائع
 والحرف ١٠٨ الى ١١٨ الصيام
 فرضه ٦٤ و ٢٨٣ الصيدلة فن
 الصيدلة ١١٨

حرف الضاد

الضيافة بما يراعي فيها بين
 الاخوان ١٥٢

والتعلم ٨٥ العلوم الكلية الضرورية
 ١٩٦ العمارة فن العمارة ١١٢
 العمرة ٦٩ عمال الحكومة ١٦٥
 ١٦٩ و ٢٨٩ عمل أدب العمل ١٠٠
 العمل في المعاش وادبه ١٠٢ و ١١٩
 و ٢٨٦ العمل بالعلم ٨٣ عمل الباطن
 روح عمل الظاهر ٢٤٧ عون الله
 تعالى ٢٧٠ عيادة عيادة المرضى
 ١٤٨ العيدان صلاحتهما ٥٣ عياض
 القاضي عياض مؤلف ٣٥

حرف الغين

الغدر والتكبر ٢٢٩ الغزالي
 مؤلف ٣٧ و ٤٥ و ٦٧ و بعده الغزل
 صناعة الغزل والحياكة ١١٤ الغسل
 ٤١ الغضب ١٩٤ غفران الذنوب
 ٢٥٧ الاستغفار ٢٦٥ الغناء
 والموسيقى ١١٨ الغنم زكاتها ٥٨
 الغيبة شرها ٢٢٠ الغيرة ١٣٨

حرف الفاء

الفجر ٥٣ الفجور والشهوات
 ٢٢٢ الفخرى مؤلف ١٧٩ و ١٨٤
 الفضائل تحصيلها ٢٠٧ و ٢٣٢ الفطر

الامور العدلية ١٦٣ العدة كراهيه
 الخطبة في حال العدة ١٣٢ العذاب
 بالبلاغ ٣١ عذاب القبر ٣٦ العرب
 جيلهم الذي هداه الاسلام ٢٣٨
 عربي محي الدين بن العربي مؤلف
 ٢٠٨ و ٢٤٠ العرش معنى الاستواء
 عليه ٢٠ المرض الله ليس بعرض
 ١٨ العرض صيانة الاعراض وحمايتها
 ١٥٦ العسر الافراج عن العسر
 ١٥٦ المسكره ١٧١ العشرة ١٣٦
 و ٢٨٧ عصيان شره ١٨٥ العفو
 عن هفوات الاصدقاء ١٥١ العقل
 البشري المكلف ٢٧ قبوله للتهديب
 ٢٠٢ سلطانه الحاكم ٢٠١ العقل
 عمله ١٩٥ هدايته بالكتاب والسنة
 ٢٠٢ العقوبات الشرعية والقدرية
 ١٩٢ و ٢٠٦ الاعتكاف في المساجد
 في رمضان ٦٦ علم علم الله تعالى
 ٢٢ العلم ادبه ٧٩ و ٢٨٥ العلم
 الذي هو فرض عين ٨٥ فضل
 العلم والعلماء ٨٥ العلوم الآلية ٩٨
 تسلسل العلوم ٨٩ فضل التعاليم

القصاصات والتعاضد ١٦٤ القصاصات
 ١٩٢ و ٢٠٥ و ٢٣١ القصر في الصلاة
 ٥١ القضاء والقدر ٢٨ و ٣١ و ٢٨١
 الحاجة قضاء الحاجة أدبها ٤٣ قضاء
 حاجات الأخوان ١٤٥ القضاء كالأطباء
 ١٦٥ القلب مضغته ١٩٠ و ١٩٨
 القلوب ما تمتلك به ١٨٨ و ٢٩٠ القناعة
 النفسية ٢٢٤ القوة المدركة ١٩٤ القوة
 الحربية لزومها ١٧٠ القوى اعتدالها
 ٣٠٤ قيادة الجند ١٧٢ قيم ابن قيم
 الجوزية مؤلف ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٦
 و ٢٣٩

حرف الكاف

الكبر المسلم في الكبر ٨٣ الكبر
 والخطرسنة ٢١٣ كتاب الكتب
 السماوية ١٦ وكتب عصرية ٩٣
 الكذب قبحه ٢٢٠ الكرسي وسع
 كرسية السموات والأرض ٢٠ كسب
 كسب العيش وآدابه والمال ١٢٠ كسر
 الشهوة ١٢٧ الكسل والحمول ٢٢٤
 الكسوف والخسوف صلاتهما ٥٣
 الكعبة ٢٠ و ٦٧ الكفاءة كفاءة

عيد الفطر وصلاته ٥٣ الفطر زكاته
 ٦١ الفطرة الاسلام دين الفطرة ٢٨١
 الفطور في رمضان ٦٦ لوازم الإفطار
 ٦٥ فصل افعال الله تعالى ٢٦ أفعال
 الصباد ٢٦ فقه ٩٢ العلوم الفقهية ٨٦
 الفقه الأكبر رسالة الشافعي ١٣ الفكر
 حرية الفكر ٢١٩ التفكير في العالم
 الكوني ٢٧٧ الفكر في الاحوال
 النفسية ٢٧٧ ثمرة الفكر ٢٧٨ و ٢٩١
 الفلاحة ١١١ الفلسفة ٨٧ الفلك عامه
 ٨٢ الفوز الاصغر كتاب ١٦ الفوضى
 لا يصلح الناس فوضى ١٦٠ و ١٨٥
 و ١٨٨

حرف القاف

قاسم قاسم امين بك مؤلف ١٣٤
 القبر سؤاله ٣٥ و ٣٦ قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم زيارته ٧٠ القبلة ٢٠
 القتل حده ١٩٢ القديح قبحه ١٤٨
 القدرة ٢٢ القدم قدم الصانع ١٧
 القراءات المشهورة ٧٤ القرآن
 ١٦ و ٧٠ و ٢٨٤ القسوة ٢١٥
 القشيري مؤلف ٢٤٥ القصاص

المريض أطعمه ما يشتهي ١٥٦ المزاح
 ١٤٩ و ١٥٤ مساجد المساجد الصرف
 عليها ٦٤ المساواة ١٨٧ المستشفيات
 ٦٤ مسلم الامام مسلم مؤلف ٤١
 مصرف الزكاة ٦٥ المضاربة الشرعية
 ١١٥ المضافة من القلب اذا صلحت
 صلح ١٩٨ المظالم والمغارم ١٦٣
 العاشرة باب ادبها ١٢٣ و ١٥٣ و ٢٨٧
 المعاصي ١٩٥ المعاملات آدابها ١٥٣
 معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآنية
 ٤٣ معرفة الله واجبة بالايجاب ٣٣
 المعروف الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ١٦٤ المعتزلة آراؤهم في الافعال
 ٢٧ المهية معية الله تعالى ٢١ مغرب
 المغرب صلاتها ٤٦ مكارم الاخلاق في
 الهيئة ١٤٣ المكايسة في المعاملة ١١٦
 مكة ٦٧ و ٦٩ مكروهات الصلاة ٥١
 الملكية حق الملكية ١٠٤ و ١١١ الملوك
 صفاتهم وأخلاقهم ١٧٧ الملهوف اغانة
 الملهوف ١٥٣ و ١٥٦ مناسك الحج
 ٦٩ المنافسة ٢٢٧ مندوبات الصلاة
 ٤٨ المنطق علم المنطق ٨٧ المنكر ازالة

العمال ١٦٥ كف الجوارح ٦٦
 كفار ١٥ كفارة الصيام ٦٥ الكلام
 ٢٥ العلوم الكلامية ٨٦ الكون ١٥
 الاكوان ٢٩٢

حرف الميم

المال حق الصاحب فيه ١٤٥ وكسبه
 ١٢٢ مبادئ مبادئ العلوم اللازمة
 ٩٩ المبادئ الصحيحة وجوب
 التوقيف عليها ٢٤٩ مجاهدة مجاهدة
 النفس ٢٣٣ المحاضرة والمسامرة
 بين الاخوان ١٥٠ المحاسبة والمراقبة
 ٢٦٠ المحامد اكتسابها ٣٣٢ المحبة
 والمودة ٢٢٦ محمد صلى الله عليه
 وسلم ١٦ و ٣٤ محمد عبده مؤلف ١
 و ٦ و ٩٦ محمد المغربي الصوفي ٢١
 محي الدين بن العربي مؤلف ٢٠٨
 و ٢٤٥ مخالفة مخالفته تعالى للحوادث
 ١٧ المدارس الصرف عليها ٦٣ تأسيسها
 قديماً ١٧٢ المداعبة والملاعبة بين
 الزوجين ١٣٦ المدن غوغاؤها ٢٣٠
 المدينة ٦٧ و ٧٠ المراء ١٥٠ المرأة
 الصالحة ١٢٩ و ١٣٤ المروءة ٢٨٧

أدب النفوس ٩٦ نفس الانسان
 المخاطبة ١٨٩ النفس والروح والقلب
 ١٩٠ النفس حفظها للمعلومات ١٩١
 النفس جنودها الباطنة ١٩٤ النفس
 أهمية تربيتها منذ الصغر ١٩٧ النفس
 مجاهدتها ورياضتها ٢٣٤ و٢٣٥ —
 ٢٣٦ و٢٤٩ و٢٩١ النفقة الاعتدال
 والتوسط فيها ١٣٧ النقدان
 الكريمان خصائصهما وادخارهما ١٣٠
 النقل صناعة النقل ١١٦ النكاح
 ما يحرم فيه ١٣٣ النخبة شرها ٢٢٠
 النهار الليل والنهار ١٠ النوافل ٥٢
 نواميس الكون ١٥٩ النية ٢٤٧
 و٢٤٨

حرف الهاء

هاجر السيدة هاجر ٦٧ الهدية
 اتحال اسمها ١٦٧ الهرج هرج الرعية
 شؤمه ١٨٦ الهيئة الاجتماعية ادب
 العشرة فيها ١٤٢ الهيئة علم الهيئة ٨٧

حرف الواو

واجبات الصيام ٦٥ الوتر ٥٣
 الوجدان ١٨٩ و١٩٠ و١٩٥ وجوه

المنكر ١٥٤ المون الانسانية ١٥٤
 المهور ما يستحب فيها ١٣٥ المواثيق
 والفرائض ١١٩ الموت الايمان بما
 بعده ١٥ الموسيقى والغناء ١١٨
 الميزان حق ٣٦

حرف النون

النار الجنة والنار ١٥ و٤٦ نبوة
 نبوة الانبياء ١٦ النجاح ٢٣٥ و٢٣٦
 النجارة صناعة النجارة ١١٣
 النحو الصرف ٨٧ و٩٨ النساء
 أحوالهن الراهنة ١٣٣ مراعاة
 الادب في مخاطبتن ١٥٦ نشاط
 التنشط في السعي بسبب العائلة ١٢٩
 النشر الحشر والنشر ١٥ و٩١ نصح
 نصح الاخوان ١٤٥ و١٤٩ النصفة
 بين الاخوات ١٤٩ النظافة
 ٣٩ و٤٣ و٢٨١ النظام نظام العالم
 دليل الصانع ١٥ قيام العام بالنظام
 ١٥٩ و١٦٠ نظرية حدوث العالم
 ١٥ النعم زكاتها ٥٧ نعم الله تعالى
 المتواصلة ٢٦٧ النفس أدب النفس
 ١٤٣ و١٨٩ و٢٠٠ ومع الله ٢٤١ علم

الادب بحقهم وبرهم ١٤١ و ١٤٢
ولي أولياء الله تعالى ٢٥٥ الجهل
بحقهم ٢٧٢

حرف الياء

يثرب المدينة ٦٧ و ٧٠ يحيى أبو زكريا
يحيى بن عدي مؤلف ٢٠٨ اليمين
الكاذبة قبحها ٢٢٠

تمت

الخالق تعالى ١٣ الوجدانية ٧ الوحي
٢٥ الوراقة صناعتها ١١٥ الوزير آدابه
١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ٢٨٩
الوشاية شرها ٢٢٠ الوصاية علي
القصر آدابها ٢١١ الوضوء في الوفاء
اللاخوان ١٥٢ و ٢٢٩ الوقاحة
قبحها ٢٣١ الوقار ٢٣٠ وقت أوقات
الصلاة ٤٦ الوقف ٦٢ و ٢١١
وكالة ٢١١ ولد ايجاد الولد ١٢٥
ولد تربية الولد ١٣٩ الوالدون

